المجانين

محمد الشربينى

قدمت لأول مرة من اخراج كاتبها لكلية التربية بدمياط عام 1979
المسرحية مستوحاة من فيلم (طار فوق عش المجانين) للمخرج ميلوش فورمان الشخصيات

<u>.. موظفوا المصحة :</u>
- الريسه
- د. حسين
- العمرى
- سعديه
- سليمان
- محروس
<u>.. المرضى :</u>
- عويس
- محمود
- إبراهيم
- سعد
- سيد عريضه
- صالح
- عبدالله
- أحلام
- أمال
- نورا
- هند
<u>.. شخصيات أخرى :</u>
- العسكرى

المنظر : ينقسم المسرح إلى جزئين بالمستويات الممتدة فى ثلثيه على اليسار ويستخدم كصالة تجمع للمرضى، وفى الثلث الباقي من المسرح (اليمين) مستويات منبسطة تستخدم لحجرة الفحص والإدارة، فى يسار العمق باب عنبر النوم، وباب آخر يؤدى إلى عنبر البنات، وفى مقدمة اليمين باب لخروج موظفي المصحة وهو يؤدى لحجرة الجلسات الكهربائية.

المشهد الأول

"حجرة الفحص - تدخل سعدية ومن خلفها حسين"

سعدية : الله .. الريسه مش هنا .. اتفضل يا دكتور استريح.. هاتيجى حالا..

حسين : (وهو يجلس) مش بتقولى عايزانى ضرورى، امال هى فين ؟

سعدية : صبرك يا دكتور ما انت عارفها..

حسين : لا مش عارفها يا سعديه، أنا مش عارف أى حد فيكم..

سعدية : ما تأخذنيش يا دكتور، هو حد ضربك على ايدك؟!

حسين : لا ما حدش ، تقولى ايه فى عقلى الزنخ ، أنا اللى جبته لنفسى وأنا اللى استاهل كل اللى بيحصل لى

سعديه : المصحة كبرت يا دكتور وبكره تشتغل لوحدك وتعمل اللى أنت عايزة (وهى تقترب منه هامسة) الريسة ست أميره بس ظروفها هى اللى مخلياها كده

حسين : ظروفها. سهل قوى لما تلاقى أى شماعه نعلق عليها أى غلط

سعدية : مافيش غلط ولا حاجة (تنصت) صوت رجليها، الظاهر جت (تتجه ناحية الباب) اتفضلى يا ست الريسة، الدكتور حسين جوه

الريسه : (من خارج الباب) طب روحى شوفى شغلك (تخرج سعديه)

حسين : (لنفسه) قال شغلها قال، سعديه بتشتغل، انهى شغل ده يا عالم، أنا هاتجنن (متطلعاً ناحية الباب) ساعة علشان تدخل، بتعمل ايه دى بره (ينتظر بقلق) اللهم طولك ياروح، (ينهض متجها إلى الباب مستطلعا) يا ماما.. أنتى فين ؟

الريسة : (داخلة ومعها بعض الملفات) اسفة يا حسين، اتفضل ادى ملفات البنات ادرسها كويس، وبعدين بلاش كلمة ماما دى هنا

حسين : يادكتورة أنا عايز اكلمك فى مسألة البنات دى

الريسة : مش وقت كلام (وهى تجلس إلى مكتبها) قريت ملف الولد اللى جاى؟

حسين : قريته

الريسه : وايه رأيك ؟

حسين : الولد لسه ماجاش، المهم دلوقت هو وجود البنات فى مكان زى ده ..

الريسة : تانى البنات ؟!

حسين : احنا مش المفروض يا ماما جهة علاج ؟

الريسة : تانى ماما. حسين، انت شايف ايه؟

حسين : أنا شايف ان وجود بنات فى مصحة زى دى هايزيد حالات مرضهم وهايفسد أى طريقة..

الريسة : دا رأيك فى المكان ده، دا كلام واحد زيك واخد الدكتوراه من بره ؟!

حسين : دا مالوش دعوه ببره ولا جوه، حضرتك شايفه العيانين اللى هنا حالاتهم شكلها ايه، هل دى وظيفتنا إننا نحولهم بالشكل ده ؟!

الريسة : حسين .. أنت بقيت بتتكلم كتير، ايوه هى دى وظيفة المصحة دى، وأنت عارف كده من يوم ما اتعينت وبعدين أنا مش كل ساعة هاقعد أناقش الكلام ده معاك، أنت لسه خبرتك صغيره وبكرة تتعلم..

حسين : بكره دا مش ناوى يجى يا ماما، كل الكلام اللى درسته بلاقيه كل يوم بيتكسر قدامى ومابيبقلوش وجود.

الريسه : النظرى شيء يا حسين والعملى هو كل شيء، افهم يا حسين، احنا بتحكمنا

قوانين هى اللى بتمشى اسلوب ادارة المكان ده..
حسين : القوانين دى جايه منين، هى جايه كده من مكان مجهول ؟!
الريسه : مجهول ولا معلوم، احنا اللى يعنينا دلوقت شغلنا، الكلام ده كله مالوش قيمة قدام اللوايح والتوجيهات اللى بتمشينا.. ممكن نشتغل بقى..
حسين : ممكن اشتغل حتى لومش مقتنع، بس امتى هاقتنع؟
الريسه : الممارسة هى اللى هاتقنعك، أنت بتبص للمريض من زاوية ضيقة واحنا بنبص عليه من كل النواحى، قريت تقرير السجن ؟
حسين : (حالسا) بتاع الولد الجديد، قريته..
الريسه : ايه اللى لفت نظرك فيه ؟
حسين : إنه كان واخد باله من شغله ومن حقوقه وحقوق زمايله
الريسه : مالفتش نظرك أنه كان مشاغب؟!
حسين : مافيش اسباب واضحة!
الريسة : ضرب رئيس الوردية والعاهة المستديمة مش كفايه ؟!
حسين : وفى السجن حاول يقتل واحد من زمايله، كل ده واضح، بس ممكن دى تبقى تصرفات طبيعية إذا كانت وراها أسبابها
الريسه : اسبابها إنه طول عمره مشاغب ومتمرد، مافيش يوم عدا فى السجن بتاعه على خير، خناقات وهلوسه وعياط
حسين : حضرتك ما تظنيش إن كل ده ادعاء؟!
الريسه : طول فترة السجن بيدعى، ليه ؟!
حسين : علشان يبعد عن هناك
الريسه : على العموم دا ولد خطر سواء كان مجنون أو عامل مجنون، نتبع معاه الاجراءات العادية
حسين : والبنات ؟
الريسه : افحص ملفاتهم وبعدين نتكلم، الولد ده هايجى النهارده ولازم نكون مستعدين له
حسين : ماما أنتى كده بتحسسينى أنى ضعيف، أنا عايز اشوف شغلى بنفسى.
الريسه : أنت اللى حساس زياده عن اللزوم، لو تنسى هنا أنك ابنى هاتلاقى كل شئ ماشى طبيعى
حسين : وعايزانى افتكر إنك ماما امتى، احنا طول اليوم هنا، بقى بيتنا هنا وعيشتنا وكل حياتنا، من يوم ماجيت من السفر ماقعدتش معاك ساعة على بعضها لوحدنا
الريسه : مافيش وقت للدلع ده يا حسين، بعدين نتكلم فى خصوصياتنا
حسين : بعدين بعدين، مش هاقدر استحمل الوحده دى
الريسه : وحدة ايه أنا معاك اهه ؟!
حسين : معايا ومش معايا، طول ايام الغربة كنت بستنى أنى اجى أقعد معاك واعوضك عن سنين الوحدة اللى عشتيها وتعوضينى عن الحياة اللى عشتها بره، إنما بقى جوه زى بره..
الريسه : هانشتغل ولا نقلبها عواطف، حسين، أنت ماكنتش كده
حسين : (وهو يهم بالخروج) حاضر يا ماما، حاضر يا ريسه..
- إظلام -

المشهد الثانى

ـ صالة المرضى ـ عويس يدخل متسللا وحين يطمئن يخرج قطعه خبز ليأكلها، لحظات ويدخل محمود متلصصا حتى يفاجئ عويس

محمود : اه يا ندل، مسكتك، بتاكل من ورانا (عويس يعطيها له) هو عاد فيها، خليهالك، (عويس غير مهتم ـ يظهر سيد يطل برأسه عند الباب) قال موظف فى شركة بترول، دا سمكرى. سمكرى

سيد : (داخلا بسرعة مناديا) اصلح بوابير الجاز (يقوم بعمل السمكرى وهو يخرج اصواتا غير مفهومة وحين يفشل) الوابور شحط

محمود : (لنفسه) أنت عامل زى الشحط ومالكش كلمة

سيد : الدنيا كلها بتتأمر على السمكاريه، صرح سيد عريضه بأن الدنيا ماعادلهاش امان

محمود : أمان يا صفيه أمان

سيد : الدنيا كلها واقفه ضدالسمكاريه، كله بوتجازيه، كله بقى انابيب

سعد : (داخلا وهو مهدود الحيل ومنكفئ على نفسه) أنابيب، أنا عيان

سيد : (مواصلاً كأنـه يحاضر) كلـه بقى غازيـه، الدنيا واقفه ضدهم زى ما هى واقفه ضدى، المهاترات والحقد والتشكيك والبلبله والفوضى

سعد : أنا فوضى.. أنا عيان.. أنا تعبان

سيد : أنا مقهور، أنا ضدهم، أنا ضد ابوهم، أنا مهموم، سيد عريضه معذب

محمود : (فى عالمه) كده يا صفيه مع واد مفعوص مايسواش بصله

سيد : (صارخاً) عينى.. عينى، ابعد البصل عن عينى، قشره فى مكان تانى، أنا سيد عريضه وعريضه يبقى أنا، أنا أكبر صحفى فى العالم أنا مأسس كل صحف العالم، الواشنطن بوست أنا مأسسها من شبرا، أنا الصحافة العالمية والعالمية تبقى أنا..

سعد : أنا العالمية، أنا عيان، أنا تعبان

سيد : من سبع الاف سنة كنت مع تحتمس

سعد : أنا تحتمس، أنا عيان، أنا تعبان

محمود : (عند سعد) هما لو حدهم فى البيت، يعنى هاعمل ايه؟

سعد : (مستعطفا) أنا عيان، أنا تعبان قوى

محمود : (عند عويس) هما لوحدهم فى البيت يعنى هاعمل ايه (عويس يتخذ غرضا ثابتا ويمضغ لا شئ) وكل الناس عملت وأنا عملت

سيد : خلاص، كله خلاص، كله علم واتخذ اللازم (يأخذ هيئة المذيع) وصل سيد عريضة رئيس تحرير أكبر الجرائد السياسية فى العالم لارض مطار القاهرة الدولى وقال فى مؤتمره الصحفى الذى عقده هناك: إن الدنيا بقت هيصه، هيصه قوى، وان الدنيا بقت(يدخل إبراهيم ضاحكا بلا سبب) مولد، مولد قوى، مولد وصاحبه غايب

إبراهيم : (ضاحكاً) كويس

سعد : أنا عيان، أنا تعبان

سيد : خلاص، كله خلاص واتخذ اللازم

إبراهيم : (ضاحكا) احنا كويسين قوى قوى

عبدالله : (داخلا وفى إثره الشاويش الذى يكبل يديه وهو يصيح)

العسكرى : بقولك تعالى هنا رايح فين

عبد الله : يا أخى فك ايدى بقى حرام عليك، مش هاترمينى هنا، امشى بقى، سيبنى فى عرض دين النبى.

العسكرى : أسيبك فين؟ هو أنا هاسيبك خالص الا ما يستلموك رسمى، قدامى على الطرقه بره

عبد الله : (جاذبا يده) لا مش خارج

سعد : (مقتربا منهما) أنا خارج، أنا عيان، أنا تعبان

العسكرى : اقعد يا مجنون بعيد، لو قمت انت حر

سعد : أنا حر، أنا تعبان، أنا عيان

العسكرى : ابعد جاتك عيا ما تقوم منـه (عبدالله يتفحص المكان ـ المرضى يقتربون يتشممون ـ

ابراهيم يخطف طاقية العسكرى) الطاقيه، الطاقيه يا مجنون (يجرى وراءه فيستدرك أن معه عبدالله) يا واد هات الطاقيه، والله لا شكلك محكمة عسكرية عليا، وأدينك ودين ابويا
سيد : (يتبادل الطاقيه) طاقيه الحكومة معايا والحكومة من غير طاقية والطاقية عند البقال والبقال عايز جرنان والجرنان فى المطبعة، والمطبعة عايزه عريضه، وعريضة فاهم هو بيعمل ايه..
سعد : (بجواره) أنا ايه، أنا عيان أنا تعبان
محمود : (يخطف الطاقيه) طاقية الاعيان
سعد : أنا عيان
العسكرى : هات يا مجنون منك له، هات ياواد دك جن يلهفك
سيد : جن، الحق، حاسب.. عفاريت..
العسكرى : عفاريت ايه يابنى ادم، هات الطاقيه
سيد : (مهولا) العفاريت وضوء القمر الباهت الشاحب النازل طالع وعمره ماتعب ولا ها يتعب (عبدالله يحاول أن ينضم اليهم والعسكرى يجذبه)
محمود : (ناظرا تحت دكه خشبية) انتى استخبيتى فين يا صفيه، رحتى فين؟
العسكرى : الله يخرب بيت دى مأموريه، الواد مغاورى كان طالعها، كده، كده يا مجنون منك له، كده شرف الحكومة، كده النظام يا غجر (لعبدالله) وانت عايز تقوم لهم، مستعجل على ايه، هات الطاقيه يا واد، أنا الحكومة هنا وبقولك هات الطاقية، ودينى لا شكلك محكمة لو ماجبتهاش
إبراهيم : (يخطف الطاقيه ويحاول مضغها) كويس قوى قوى
العسكرى : الطاقية يا واد أنت، هات الطاقية، هاتاكل الطاقية
إبراهيم : (ضاحكا وهو يعطيها للعسكرى) كويس قوى قوى
عبدالله : (فى جنون) هى فين.. هى فين، كانت معايا دلوقت
العسكرى : هى ايه دى يا مجنون الغبرة، هو أنا ناقصك
عبدالله : مش لاقيها (باحثا فى الأرض) هى راحت فين، كانت معايا دلوقت
العسكرى : انت يا واد رجعت تدور تانى
عبدالله : اعمل ايه ما أنا مش لاقيها، كانت معايا دلوقت، كانت فى جيوبى
العسكرى : جيوب مين ياواد انت، انت هاتهبلنى
سعد : (مقتربا) أنا عيان، أنا تعبان (يدخل صالح)
العسكرى : ما احنا كلنا عيانين يا سيدى، يعنى عيان وتعبان لوحدك (صالح يقترب متهتها) وانت مين بسلامتك ؟
صالح : (يتهته) أنا الدكتور
العسكرى : (ساخرا) الدكتور، أه منك يا مجنون أنت، تلاقيك من تحت السواهى دواهى، والنبى انتم هاتهوسونى، مافيش حد عاقل ابدا
صالح : (يظل على حالة التهتهة) بتقول ايه يا مريض ؟
العسكرى : مريض، مابقولش، مابقولش حاجة يا دكتور
محمود : أنا خفت لا تبيع الحاجة، الشرف والكرامه
سعديه : (داخلة) يالله يا شاويش، الدكتور وصل، اقعد يا واد انت وهو
سعد : (مطيعاً) أنا عيان قوى، أنا تعبان
سعديه : بس، ورايا يا شاويش (خارجة)
محمود : هى استخبت فى الاوده ولا فى دورة المية؟
سعد : أنا دوره، أنا ميه، أنا عيان، أنا تعبان
العسكرى : ماقلت لك كلنا عيانين، سلام (لا أحد يرد) ما تردوا، هوانتم مش مسلمين، ماتردوا ردت الميه فى ازواركم، آه لو وقعتوا تحت ايدى، ودينى لا شكل لكم محكمة.
- إظلام -

المشهد الثالث

ـ حجرة الفحص.. حسين جالس وامامه عبدالله

حسين : ايه اللى جابك هنا ؟

عبدالله : (يمط شفتيه)

حسين : طب مين اللى جابك (نفس الحركة السابقة) طب ليه جابوك هنا (نفس الحركة السابقة) يا عبدالله لازم ترد على

عبدالله : ليه ؟

حسين : علشان اعرف مشكلتك

عبدالله : ليه ؟

حسين : ليه ايه ؟

عبدالله : ليه يا سنيه سايبه الميه ترخ ترخ من الحنفيه

حسين : انت بتستهبل ؟؟

عبدالله : أنا جدع، على النعمة أنا جدع واحب الجدعان

حسين : اسمع أنا ما حبش اللف والدوران

عبدالله : الواد لف ودار ودار ولف ولف ودار.

حسين : بس. أنت هاتسوق الجنان على ولا ايه

عبدالله : ايه

حسين : التقرير اللى جاى معاك من السجن بيقول حاجات خطيرة جداً عليك (عبد الله يمثل له الخطورة بحركات مختلفة وبتعبيرات من وجهه وعينيه) اقعد مكانك، اقعد مكانك، تحب تعرف الحاجات دى (يواصل وهو يدعى الجنون) التقرير بيقول .. اقعد مكانك، بقولك اقعد مكانك

عبدالله : (يهدأ فجأة) الواد قعد ودار ودار وقعد وقعد ودار..

حسين : ودار وقعد وقعد ولف. خلاص بقى الحركات دى

عبدالله : عايز اشوف التقرير ده

حسين : لأ.. ايه اللى جابك هنا ؟

عبدالله : وانت ايه اللى جابك

حسين : شغلى

عبدالله : وأنا كمان شغلى

حسين : انت بتشتغل هنا

عبدالله : انت عايز ايه منى

حسين : انت بتدعى الجنون، صح يا عبدالله؟

عبدالله : ليه ؟

حسين : علشان تهرب من السجن

عبدالله : وادخل السجن ؟

حسين : أى سجن ؟

عبدالله : اللى انتم فيه

حسين : بقولك هاتلف وتدور

عبدالله : الواد لف ودار ودار ولف

حسن : وبعدين ؟!

عبدالله : ولا قابلين

حسين : لمصلحتك صارحنى

عبدالله : مصلحتى

حسين : فيه فى عقلك عيب ؟

عبدالله : (يلف فى الحجرة) مش هاقعد زى التمثال

حسين : اهدى يا ابنى

عبدالله : عايزنى ابقى ترس فى آلة ؟

حسين : كل ده مش صالحك
عبدالله : عايزنى أنافق ؟
حسين : عايزك تهدى
عبدالله : عايزنى اجامل ؟
حسين : هاتندم يا عبدالله
عبدالله : عايزنى أداهن ؟
حسين : انت حر، كل ده..
عبدالله : عايزنى أبوس الايدين ؟
حسين : هاتتعب بالطريقة دى يابنى
عبدالله : مش هاطيع الاوامر
حسين : فيه طرق تانية تخليك تهدى
عبدالله : عايزنى أطاطى رأسى
حسين : عايزك تهدى
عبدالله : عايزينى ما افكرش
حسين : هو ده الجنون اللى اتعلمته
عبدالله : عايزينى ابقى بقره فى ساقيه
حسين : احسن لك يا بنى ماتقعدش هنا، هايجننوك بجد
عبدالله : عايزنى اسقف واهلل
حسين : فكرك انت مجنون
عبدالله : (بهدوء) لا .. (يصعد فوق مقعد) أنا اعجوبه العصر الحديث
حسين : ليه، كمبيوتر، اقعد يا حبيبى، اقعد واهدى بس بالله
عبدالله : اقول ايه ؟
حسين : ليه دخلت السجن (عبدالله ينظر صامتا) ليه دخلت السجن ؟
عبدالله : السجن (برهة صمت) انضف مكان شفته، قصدى انضف ناس شفتهم، مافيش حد بيكذب، مافيش حد بيدارى حاجة عن حد، القاتل بيقول أنا قتلت وقتلت ليه وعلشان ايه، الحرامى زيه والنشالين والقوادين، كل واحد عارف نفسه كويس، كل واحد يهمه يخرج علشان يرجع يمارس نفس اللعبة القديمة، ما فيش هناك حاجة اسمها صح وغلط..
حسين : قبل السجن يا عبدالله.
عبدالله : (مكملا) ماقدرش اقعد بين اربع حيطان، كل ثانيه بتمر اسود من التانيه، مافيش كتاب ولا قلم ولا ورقه، مافيش حزن، مافيش فرحة، وحدة، ضياع، مرض، مافيش أحلام ولا نوم ولامشى ولاقعاد ولا وقوف، وتفضل اعمى ومشلول واخرس..
حسين : انت كنت عايز تقتل واحد من زمايلك ليه؟
عبدالله : كان بيتجسس علينا للمخابرات الأمريكية
حسين : عبدالله.. صدقنى لو قلت لك انت آخر محاولة لى هنا، لازم تساعدنى
عبدالله : فى ايه يا سعادة البيه، وانا قادر اساعد نفسى
حسين : اللى بتعمله كله هاينقلب عليك
سعدية : (داخلة) الريسه وصلت
عبدالله : مالها الريسه، الريسه كويسه واحنا كويسين وكله عال العال (تدخل الريسة فينظر عبدالله لها مليا) احب الاربعينات
الريسه : (وهى تجلس) اسمك ايه ؟
حسين : اتفضلى النتائج الاولى
عبدالله : هو عارف أنى بطل العالم فى هز الوسط
الريسه : بسألك اسمك ايه ؟
عبدالله : وانا بقولك أنا بطل العالم فى لعب الكوره
الريسه : أنت ايه حكايتك بالضبط ؟

عبدالله : بالضبط بالضبط؟
الريسه : ايوه
عبدالله : أنا شخصيا بحب الاربعينات، بس ماحبكيش زى الستات اللى هناك، ماتبقاش شغلتك تخلفى وتخيطى الهدوم ومايبقاش وراكى غير الطبيخ والكنيس والعجين والخبيز والعياط، لا أنا ماحبش كده، ادوس فوق رقبتك لو عملتى كده معايا، ادوس عليكى بجزمتى القديمة، عايزك تناضلى معايا، العياط على ابوكى اللى هايموت ولا أمك إذا كانت مامتتش مش هايفيد، العياط لازم يتحول لما يفيد شكل النضال الشاق، يجب اولا ايضاح مفهوم الحركة وظروف هذه الحركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والوطنية والعاطفية وكله على كله مع سبق الاصرار والترصد ومافيش أى حاجة فى أى حاجة.
الريسه : وبعدين ؟
عبدالله : وبعدين عايزك تبطلى بقى الحركات دى معايا، عايزك دوغرى على طول
الريسه : وبعدين ؟
عبدالله : (يشير على حسين) هو هايقعد لنا هنا زى العقله فى الزور
الريسه : اعتبره مش موجود
عبدالله : (هامسا) والله انتى حره بقى، أنا ما قدرش اقول إنى بحبك ومش عايزك تطولى فى مسأله أنا قررتها فعلا، أنا الان غير مهيأ نفسيا أو اجتماعياً أو (يخرج جيوبه) اقتصاديا لمناقشة أمر زواجنا القائم على العدل والسلام الاجتماعى والوحده الوطنية وفى الحقيقة وفى الواقع أنا على الحديده..
الريسه : مش عايز تتكلم عدل
عبدالله : فتش على واحد يقدرك ويعرف قيمتك ويديك حقك يا جميل
الريسه : أنت متصور نفسك مجنون؟
عبدالله : عيب تسألينى السؤال ده، انتى برضه ترضى يبقى جوزك مجنون
الريسه : يعنى السجن مش قادر عليك باعتك لى
عبدالله : شوفى ازاى، مايعرفوش بقى اللى بينا..
الريسه : ايه رأيك يا دكتور ؟
عبدالله : الله، وبتسأليه ليه، خليه ساكت، خلينا احنا فى حالتا
الريسه : عرفت إنه جاى من هناك علشان يعقل؟
عبدالله : شوفى يا ريسه، أنا عاقل وابن ستين عاقل واللى هايقول غير كده.
الريسه : سعديه (تدخل سعديه) خديه العنبر
عبدالله : ايه بس اللى جرى، ما احنا قاعدين
سعدية : قدامى
عبدالله : سعديه ما تدخليش بينى وبين مراتى
سعديه : بقولك قدامى
عبدالله : اسمعى لو خرجت انامش جاى تانى، اللى عايزنى يجينى هناك
سعدية : (تجره) بقولك قدامى
عبدالله : الله.. حاسبى، ايه ده، اتوبيس (يخرج)
حسين : (ناهضا وهو يضع مافى يده أمام الريسه) دكتورة، أنا ماشى
الريسه : ماشى فين ؟
حسين : مش هاقعد هنا
الريسه : حسين
حسين : لا حسين ولا زفت مش هاقعد هنا ولا فى البلد دى، هارجع بره
الريسه : فجأة كده، اهدى بس
حسين : مش هادى، ومش فجأة، سيبينى اخرج بره الدنيا الضيقة بتاعتك سيبينى انتى هاتجننينى، أنتى جننتينى خلاص..

- اظلام -

المشهد الرابع

ـ صالة المرضى ـ المرضى يقفون فى طابور.. البنات ثم محمود سعد وإبراهيم وسيد وصالح وعويس وعبدالله بينهم ـ كرسى ضخم تجلس عليه الريسة وبجوارها سعديه وسليمان ـ محروس فى الشباك،

الريسه : البرنامج النهارده زى كل يوم، وأنا لما احب اضيف حاجة هاضيفها بنفسى، الاقراص فى مواعيدها، الدوا فى مواعيده (يتقدم المرضى من الشباك فيعطى لهم محروس ملعقة دواء صغيره مع قرص برشام)

إبراهيم : (الريسة تراقبه وحين يقترب منها يضحك) كويس، كويس قوى

سعد : (تتابع الريسه حتى آخر المرضى وحين يقترب منها سعد) أنا عيان أنا تعبان

الريسه : اقعد مكانك (الجميع قد انتهوا وجلسوا أمامها على المستوى الممتد فى اليسار) لازم يكون واضح للجميع أننا بنعمل الجلسات دى علشانكم وعلشان مصلحتكم وعلشان نناقش احوالكم، فيه حد تعبان من حاجة (لا رد) ندخل فى موضوع النهارده، مين عليه الدور، صالح.. تعالى يا صالح، ايه اللى تاعبك النهارده (بعد أن وقف صالح يهز رأسه بالنفى) لأ احنا عايزين نسمع صوتك

صالح : (يتهته فى حرج) كويس

الريسه : آخر جلسة أنت كنت بتتكلم عن نفسك، فاكر كنت بتقول ايه

صالح : (على حاله) مش فاكر

الريسه : لا لازم تفتكر، آخر حاجة لما والدتك شافتك ماشى مع صاحبتك، افتكرت.. ركز كده.. هه.. ايه اللى حصل؟

صالح : (يتجهم لحظة ثم يضحك ويظل بين هذا وذاك طوال تذكره) امى ضربتنى على وشى وفرجت على الجيران، الواد سليم النجار اللى معاه عربيه شمت فى، قعد يضرب كلاكس ويضحك على، أبو علقه يا صالح، أبو علقه، حكم الواد ده عيل قوى، أنا مابحبوش.

الريسه : وأنا كمان مابحبوش، هه وبعدين؟

صالح : صاحبتى قطعت الجوابات فى وشى وقالت لى يا عيل، أمك لسه بتصرف عليك، دك خيبه على أمك (يعانى وتخرج كلماته بصعوبه) قلت لها تتجوزينى يا .. يا..

إبراهيم : (ضاحكاً) كويس (ينقاد خلفه الباقون يضحكون عدا عويس وعبدالله) كويس قوى

صالح : (يضحك معهم ويكمل) اصلها مابتحبش أمى

الريسه : كنت عايز تتجوزها ليه ؟

صالح : أصل أنا بحبها ومابحبش الواد سليم النجار، حكم الواد ده عيل قوى

الريسه : ما قلتلهاش ليه انك بتحبها (لا يرد) دى أول مرة تعمل فى نفسك كده؟

عبدالله : (محتدا) أنا عايز اسأل سؤال، إذا كان صالح مش عايز يتكلم بتضغطوا عليه ليه ؟

الريسه : دا هوه العلاج، الجلسات دى لعلاجكم، لازم نقعد مع..

عبدالله : العلاج إننا نتكلم فى الخصوصيات علنا

الريسه : كل حاجة هنا لمصلحتكم

عبدالله : دى مسائل خاصة بإنسان

الريسه : لازم نقعد مع بعض كعيلة، كأسرة واحدة

عبدالله : (يجد أنه لا فائدة من اقناعها) إحنا، إحنا مش ممكن كل يوم نشرب لبن بينسون

الريسه : امال عايز ايه، اللبن مفيد جدا لكم

عبدالله : طيب يبقى مع شاى، فرقة، إنما كل يوم ينسون

الريسه : النظام عندنا كده، مانقدرش نغيره

عبدالله : ليه ؟

الريسه : علشانه نظام

عبدالله : طب احنا عايزين نقرا كتب..

الريسه : أنت عايز تقرا كتب..

عبدالله : ايوه أنا عايز اقرا كتب، حرام، وعايز أقرا جرايد كمان

الريسه : ليه ؟
عبدالله : ليه (يتباسط) ايه اللى ليه، من غير ليه يا روحى، هانعمل محشى ورق جرايد
الريسه : (ببرود) زمايلك مابيحبوش المحشى
عبدالله : طيب نغير المزيكه اللى بنسمعها
الريسه : ليه ؟
عبدالله : كل يوم بنسمع مزيكه واحدة، إحنا هاننفجر
الريسه : أنت اللى.. مش احنا
عبدالله : (منفجرا) أنا هانفجر
الريسه : المزيكه دى احدث علاج لكم
عبدالله : بس مش بالشكل ده
الريسه : يظهر ان المزيكة عملت مفعولها وياك
عبدالله : (كاظما غيظة ويتدارك) احنا عايزين سجاير
الريسه : خلى بالك من كلامك، أنت عايز مش احنا عايزين
عبدالله : (متحديا) لا احنا عايزين.. حتى اسأليهم
الريسه : اسألهم انت.
عبدالله : ما فيش حد فيكم عايز سجاير، ما حدش خرمان، سيد يا عريضه عايز سجاير ولا لأ؟
سيد : عملت اعلان لشركة بلمونت فى الصنداى تايمز تباعتى.. قفلت بعد كده على طول
عبدالله : (فى زهق وضيق) مافيش حد عايز يا كلاب
الريسه : ما فيش حد عايز يا كلب، عيب لما تشتم زمايلك
عبدالله : دول مش زمايلى، دول مجانين
الريسه : عيب لما تقول على زمايلك مجانين
عبدالله : انتى حقيره
الريسه : (بهدوء شديد) عيب يا عبدالله لما تقول على حقيره
عبدالله : (يتدارك ويعلن عن سيجارته المنفضله) لقد قررت، لقد قررت الا اشرب السجائر التى تشربينها يا حبيبة القلب ويا مهجة الفؤاد، هاشرب سمسون صغير، ولا تيجى نجيب دخان ونلف وندور وندور نلف، الله هى راحت فين (يبحث هنا وهناك) كانت معايا دلوقت، راحت فين، ما تردى راحت فين (المرضى يضحكون على حركاته)
الريسه : رميناها فى البلاعه
عبدالله : ليه .. بتعمل ايه لوحدها، اروح معاها، اروح لها، بتعمل ايه.
الريسه : وبعدين ؟
عبدالله : (خلاص بقى انتى حره، خليكى كده.
هند : (ناهضة تتمايل فى استعراض مترنمة فى شدو) خليك كده بعيد عنى.. أصل الهوا ياخدك منى.. (تواصل مرددة فى تمايل وعبدالله يشجعها) خليك خليك.. بعيد عنى
الريسه : هند
هند : (بنعومة) نعم يا عبده
الريسه : ايه اللى خلاكى تتكلمى بالشكل ده وتعملى كده
هند : (على نفس الحال) أصل الهوا هاياخدك منى
الريسه : اقعدى مكانك
هند : لو سمحتى سيبينى اشوف شغلى، كده هاتعطلى التصوير، انتى فاكره ايجار الاستوديو رخيص، عندنا لسه كام مشهد نهار يا مخرج، فين المخرج.. يا مخبر.. يووه (تتجول وهى امام عبدالله بنعومة) عبده فين المخرج يا عبده ؟
عبدالله : (متصنعا البلاهة وببطء) مين ؟. المخرج ؟!
هند : الله مش تخلى بالك معايا (تغنى) خليك كده بعيد عنى (ينجذب اليها بعض المرضى فى اعجاب وهم يهزون رؤوسهم طربا)
هند : (فجأة) اسمع يا واد منك له.. أنا مش هاقعد أصرف عليكم دم قلبى وانتم تروحوا تبعبعوا، لا

ياروح أمك منك له، دا أنا باكسبها بعرق جبينى
سيد : (مصفقا) احبك يا ابيض
هند : اختشى يا واد.. الله.. ماتكسفنيش بقى
الريسه : هند.. خلصتى اللى عندك
هند : لسه يا ابلتى (وهى تتمايل) شويه كمان يا ابلتى طبل يا واد
الريسه : اقعدى مكانك يا هند.. كفايه كده، إحنا ضحكنا كتير وعايزين نتكلم فى الجد
عبدالله : ليه يا ابلتى، خلينا فى الـ.. (تقف الريسه امامه) انتى حرمانا من انسك ليه ؟
الريسه : الظاهر انك عايز تتأدب
إبراهيم : كويس قوى قوى
الريسه : مين اداك الاذن تتكلم، اقعد، بكرر مرة ثانيه، احنا هنا مسئولين عنكم، مهمتنا إننا نخلق ناس جديدة منكم، ناس تفيد المجتمع، فيه حد عنده اسئله، حد له طلبات؟
سيد : (يقف فجأة) الحقيقة أنا عندى اجتماع مهم فى مجلس الامن
الريسه : اجتماع ايه يا عريضه ؟
سيد : هاناقش هناك مشكلة الدبابيس
الريسه : دبابيس ايه ؟
سيد : دبابيس المنجدين، الشوارع بقت كلها زباله، وبعدين الكناسين مكسلين، بيرموا ميه من البلكونات، كل كناس من دول بياخد ماهيه على الفاضى، وطول النهار بيضيعوا وقتهم والوقت من ذهب، بيشتغلوا شغلانه تانيه
الريسه : حدد انت عايز ايه ؟
سيد : ما هو ده اللى أنا هاناقشه فى الجمعية العمومية، الكناس من دول بيروح يشتغل شغله غير شغلته بحجة أن ماهيته مابتكفيش، رغم أن الشوارع مليانه فلوس من كل نوع، دولارات واسترلينى ويابانى، فلوس ورق وفضه وساعات يبقى فيه ذهب، والغرابه أن بعضهم قد اتجه للعمل فى أعمال خطيره تهدد حياة المواطنين وتعرضهم للخطر وتعرض الاقتصاد القومى والسلام الاجتماعى للخطر برضه، وهى مشكلة عالميه لا تهدد أمن العالم فقد بل وسلامه القائم على العدل..
الريسه : سيد.. ايه المشكلة بالضبط؟
سيد : المشكلة إننا فى عالم ملئ بالوحوش الادمية وأول هذه الوحوش هما الكناسين، الفلوس زى الرز فى الشارع، ان المشكلة أيها السادة تكمن فى إنهم لم يكتفوا بعدم كنس الشوارع، بل أن بعضهم عمل فى اعمال حره وكان اخطرها أنه بعد مراقبه وبحث ودراسه وجدنا ثلاثة من الكناسين يعملون كمنجدين ويساهمون مساهمه إيجابية فى مشكلة الدبابيس
سعدية : عايز ايه يا سيد ؟
سيد : عايز ساعة اروح فيها المجلس وأرجع..
الريسه : سيد
سيد : فى الواقع أنا لى تسجيل فى الاذاعة ماعدش بيتذاع، فهاروح اسأل ليه ماعدش بيتذاع
الريسه : طيب إهدى بس واقعد
سيد : فى الواقع أنه فى اغنية ست الستات وبعدما بتقول قلت ايه، بكح كحتين، والكحتين انشالوا، فازاى تغنى الاغنية من غير الكحتين بتوعى، ازاى تقول مفارق من غير ما تسمع الكحتين بتوعى، طب ايه اللى عرفها أنى مفارق، طب والله ما أنا مفارق، على الطلاق بالتلاته ما أنا مفارق
نورا : (فجأة تقف فى حزم) العيون هى السبب (صمت مطبق للحظات. تردد نفس العباره وهى تشير لمجهول) العيون هى السبب
الريسه : نورا.. اقعدى مكانك (تتجول نورا بين المرضى وهى تنظر فى عيونهم)
نورا : (وقد أجلسها احد التمورجية) العيون كانت كبيرة، مش فاكره حاجة غيرها.. عيون كبيرة وكتيره، وايد خالتى جامده، ما سكانى من اكتافى، بابا بيبص لى وهو زعلان. بيجرجروه. ماما بتصرخ فى نص الليل.. صحيت على صويتها.. جريت عليهم.. لقيتهم عيون كتير
الريسه : نورا.. بلاش اوهام.. انتى طول عمرك عايشه عند خالتك
نورا : لا .. ماما سابتنى عندها، فى الدور اللى تحت.. أنا فاكره

الريسه : انتى مش فاكره حاجة.. اللى بتقوليه دا كله كوابيس واحلام بتجيلك وانتى نايمه، اهدى يا حبيبتى، أنتى كويسه، أنا عايزاكى تخفى علشان ترجعى وتكملى دراستك فى الكلية
نورا : لا مش هاروح هناك.. العيون قاعده معاهم هناك
الريسه : يا نورا دى أحلام
امال : لا مش احلام
الريسه : ايه اللى دخلك فى الموضوع يا امال ؟
امال : اللى بتقوله نورا دا حصل بجد
الريسه : ايه اللى عرفك ، كنتى معاها؟
امال : لا لكن كل ده من عقلها الباطن.. اللى جوه بيخرج من الماضى.. كل ده حصل لها وهى صغيره قبل ماتعيش مع خالتها.. قبل امها ماتسيبها وتتجوز
الريسه : اتكلمى عن نفسك بس وماتدخليش في حياة غيرك بالشكل ده
امال : انا ما اتدخلتش.. أنا عرفت اللى حصل لها دا كله
الريسه : انتى اول مرة تشوفيها من كام اسبوع بس
امال : انا اقدر احلل وادرس الشخصيات كويس
الريسه : الكلام ده فى الروايات اللى مش عارفه تكتبيها
امال : (فى غضب حقيقى) لو سمحتى الا كده، كله الا شغلى، دا انا ادمرك لو مستينى فى ابداعى، دا هوه اللى باقى لى يا ست انتى (منفجرة) عايزين تاخدوه منى كمان، عايزين صوتكم بس يبقى هو اللى موجودة، مش عايزين حد أصيل جنبكم، عايزين الفاضى والفارغ بس علشان يظهركم وتبقوا فى الصورة لوحدكم، لازم كلامى يوصل للناس.
الريسه : انتى مش حاولتى وماحدش سمعك
امال : ماحدش ادانى فرصه، لافى البيت حد مقدر ولا فى الشغل ولا فى المسرح، عايزين ابقى زيكم فاضيه من جوه لأ، أنا لى دماغ لوحدى،بنيتها سهر ايام وليالى، وقفت قدام الدنيا كلها علشان احقق حاجة وماحدش راضى يدينى فرصة واحدة
نورا : مش هاروح هناك، مش هاروح معاهم.. العيون قاعده
الريسه : عاجبك كده (لآمال) عايزاها تفضل فى حالتها دى وتصرخ كل ليلة
احلام : اللى بتقوله آمال صح، آمال عارفه كويس هى بتقول ايه
الريسه : انتى المحامى بتاعها؟
احلام : لا .. بس عايزه افهم، اللى بتقوله نورا ده مش ممكن يكون تداعيات، مش الماضى ده بيطلع بره احيانا
الريسه : بيطلع بره فين ؟
احلام : بره الإنسان، جايز ما بعرفش اعبر كويس وأنا متوتره، بس كلام نورا دا كله من حياتها اللى فاتت ولما نكون عايزين نعالجها نديها فرصة علشان تخرج اللى جواها
الريسه : احلام، انتى فاكره نفسك دكتوره هنا ولا ايه ؟
احلام : لا انتى الدكتوره، اللى زيه بره وزى كل اللى مش عايزين يسمعوا غير صوتهم وبس
الريسه : والمدير اللى اتهجمتى عليه وكنتى هاتقتليه كان بيسمع صوته برضه
احلام : المدير ده حرامى ويستاهل الموت، يمكن انا ماقدرتش ويمكن يفلت من القانون ويمكن تعدى عليه ايام وهو بيتغنى يوم ورا يوم ويفضل مايسمعش غير صوت الفلوس اللى بتملا خزنته، لكن هايجى له يوم ويقع
الريسه : مين اللى قال كده، مش يمكن انتى اللى مش صح وهو مش حرامى وانتى اللى بتسمعى صوتك لوحدك، ازاى تبقى خصم وحكم، قاضى وجلاد، مش كتير ده يا احلام
سعد : أنا احلام .. أنا احلام قوى.. أنا عيان..
الريسه : بس يا سعد مكانك
سعد : (جالسا) أنا سعد.. أنا عيان.. أنا تعبان
محمود : (فجأة) اصلها استخبت منى، الواد طلع صايع، اعمل ايه
الريسه : محمود

محمود : اعمل ايه بس، كان لازم يحصل كده
الريسه : تقوم تقتله ؟
محمود : هو اللى قتل نفسه، دا يعرف ان ابوها سمكرى، وبعدين هى بتستعر من ابوها ليه
الريسه : ليه قلت لها أنا باكرهك وباكره اليوم اللى شفتك فيه

محمود : الجاز غلى قوى
الريسه : جاوب على السؤال ؟
محمود : ابوها موظف فى شركة البترول، دا سمكرى، سمكرى
سيد : العالم كله بيتآمر على السمكاريه
الريسه : اسكت يا سيد
سيد : يعنى ها عمل ايه، الدنيا كلها واقفه ضدهم زى ما هى واقفه ضدى
الريسه : اقعد يا زفت
سيد : آزيو لايك (وهو يجلس) سيد عريضه معذب، أنا مطحون
سعد : وأنا عيان، أنا عيان قوى
الريسه : بس خلاص، جاوب يا محمود، ليه قلت لها الكلام ده
محمود : اصلهم لوحدهم فى البيت يعنى هاعمل ايه
الريسه : مين يقدر يحلل لنا موقف محمود، ليه شك فى مراته (محمود يعصر ما فى داخله وهى فى قمة ازمته) خيانه مراتك لازم كان وراها أسباب، نحاول مع بعض نستنتج الاسباب اللى تخلى واحدة تخون جوزها، مطالبه كتيره مثلا، بتضايق من طريقة معاملته، ما بيدهاش حقوقها كاملة، كانت بتضايق من حالاتك النفسية، ايه مدى العلاقة اللى كانت بينك وبينها، رد يا محمود
محمود : (منفجرا) فيه حاجة فى الدنيا اسمها العلاقات الإنسانية، فيه حاجة اسمها علاقة زوجية بين واحد وواحده، فيه انسجام شخصى مع واحدة شكلا وموضوعا، قلبا وقالبا، فيه حاجة اسمها حب، فيه حاجة اسمها..
الريسه : ادخل مباشرة فى الموضوع
محمود : (ينفجر بعد مغالبة نفسه) أنا بتكلم عن الشكل والموضوع علشان اوصل للمضمون، أنا بتكلم عن تعاسة الإنسان، بتكلم عن عذابه، بتكلم عنكم بتكلم عن المصايب اللى بتتحدف علينا منكم، حياتكم المليانه نكد وهموم وعذاب وقرف، بتكلم عن الاحباط، انتم المحبطين، الكل بيخدع نفسه، السمكرى مابقاش سمكرى، بتكلم عن لقمة العيش اللى بتيجى بالتعب، بتكلم عن كل شئ، عن الإنسان الغريب اللى زيى..
الريسه : ايه اللى بتعنيه كلمة غريب عندك ؟
سعد : انا غريب، أنا عيان، أنا تعبان قوى
محمود : مافيش حد عايز يسمعنى
إبراهيم : (ضاحكا) كويس، كويس قوى
محمود : مافيش حد عايز يسمعنى
عبدالله : (متأثرا) أنا سامعك
محمود : أنتم كلكم على، مافيش حد عايز يصدقنى، ما عادش لى اصدقاء
سعد : أنا أصدقاء، أنا عيان..
إبراهيم : (يربت على كتفه) عايز مساعدة، أنت كويس قوى اهه
محمود : ارجوك افهمنى.. الواد المفعوص جارنا، عريانه، استخبت منى السكينه، رقبتها، السكينه، رقبتها..
إبراهيم : أنت بتتكلم عن مراتك الكويسه
محمود : مافيش حد عايز يفهمنى
سعد : أنا يفهمنى، أنا عيان، أنا تعبان
إبراهيم : ما أنا فاهمك كويس قوى
محمود : مش عايز اسمعك، (يسد اذنه) مش عايز اشوفك (يغطى وجهه) مش عايز اشوف حد

(يتقوقع)
الريسه : (تشير لسعديه) خديه (تسحبه سعديه وسليمان)
محمود : (وهو يصرخ معترضا) الساطور، رقبتها، اخنقها، ادبحها، اخنقها، ادبحها (يخرجان به)
الريسه : زى ما انتم شايفين كلكم، اللى مش هايتعاون علشان يبقى إنسان كويس احنا عندنا طرقنا الخاصة
عبدالله : انتى هاتعملى فيه ايه ؟
الريسه : هانعالجه
عبدالله : بس هو ماعملش حاجة غلط (هنا نسمع صوت مؤثر عال يئن ويزداد الانين بقوة، والحجرة محط انظار الجميع إلى إن يقطع محمود ذلك الانين المتصل صارخا: اخنقههها)
الريسه : ده هوه العلاج، إحنا هنا بنعطى لكم جميعا افضل وسائل العلاج.. فيه اسئلة ثانيه؟
عبدالله : (محتقنا من الغيظ يحاول ان يتماسك) طب هانعمل ايه فى موضوعنا؟
الريسه : أى موضوع ؟!
عبدالله : هاتفضلى كده..
الريسه : انت عايز ايه ؟
عبدالله : ما أنت كشفتى بقى، ما إحنا كلنا اهه، هو فيه حد مش كده، حد كده يا اخوانا..
سعد : أنا كده، أنا اخوانا، أنا عيان، أنا تعبان
إبراهيم : (من بين ضحكاته) احنا كويسيين قوى اهه
عبدالله : اهه، شفتى بقى، كلنا عريانين، حتى انا بردت اهه
الريسه : عبدالله ..
عبدالله : والله أنا بقترح أننا مانبقاش كده بقى احسن حد يدخل علينا يقول ايه؟
الريسه : يقول ايه ؟
عبدالله : لما تكون ست قمر زيك بقى وعامله كده بقى وكل حاجة كده قدام الناس بقى واحنا كمان كل حاجة كده، اهه قدام الناس، الناس تقوم قايله بقى
الريسه : وانت خايف من الناس بقى
عبدالله : شوفى يا ست هانم، الناس مابتسيبش حد فى حاله
الريسه : خلاص، الجلسة انتهت، كل واحد يدخل العنبر وينام ويغطى نفسه كويس، وادارة المصحة بتتمنى لكم احلام سعيدة وتصبحوا على خير (تنهض خارجة وفى نفس الوقت يخرج محمود من الحجرة فى شبه إعياء فيقابله عبدالله)
عبدالله : محمود.. أنا اسف على اللى حصل لك، لا صدقنى أنا فاهمك، فاهم كلامك كويس، فاهم العلاقات الإنسانيه اللى بتتكلم عنها، فاهم المسائل الخاصة اللى المفروض ماتتناقش علنا (يتركه محمود ويدخل عنبر النوم)
سعد : أنا عيان، أنا تعبان
عبدالله : بس بقى يا أخى، هو مافيش عندك غير عيان عيان، كل حاجة عيان، فوق يا عم سعد، أنت مش عيان ولا حاجة، أنت لازم تفهم أنت هنا ليه ولازم تفهم بيتعمل فيك كده ليه، أنت إنسان كويس، فاهمنى، فاهمنى يا سعد
سعد : أنا سعد، أنا عيان، أن تعبان
عبدالله : برضه، يا عم سعد أنت لا عيان ولا تعبان، أنت السبب فى اللى جرالك
سعد : لا أنا مش السبب، أنا عيان
عبدالله : امال مين يا عم سعد ؟
سعد : هما السبب فى اللى جرالى، هما اللى عيونى (يتجه إلى العنبر) هما اللى عيونى
إبراهيم : (متجها إلى عبدالله) وأنا كويس قوى (يتجه إلى العنبر)
سيد : أزفت ساعة النوم إيها السادة والسيدات (يأخذ صالح ويتجهان إلى العنبر) جعجع فى جرائدك الصفراء كيفما تشاء، لن يسمعك أحد ولن يرد عليك أحد يا ملعون (يدخلان)
عبدالله : (وحيدا مع عويس ـ يتأمله) وبعدين، وبعدين يا عويس، لازم نعمل حاجة، مافيش هنا حد فاهم حاجة، بس أنا حاسس أنك فاهم، لازم تقول إنك فاهم، بص لى يا عويس، ماتفضلش ساكت

وبس، انطق، اتكلم (يهزه بعنف) ماتسيبنيش اتكلم لوحدى، ارجوك اتكلم، لازم تقول حاجة، أى حاجة، كويس، امشى (يتحرك امامه لاقناعه بالمشى) امشى (يصرخ) كويس يا عويس (يمشى) كمان، كمان مره، طب اجرى يا عويس، أنا حاسس أنك فاهم كل حاجة، أنا احساسى مايخيبش ابدا، اجري يا عويس (عويس يجرى ولكن إلى عنبر النوم) كده يا عويس، هاتسيبونى لوحدى، أنا ايه اللى جابنى هنا، دى النهاية، لكن لأ، لازم اهرب من هنا، لازم اهرب، لازم تحصل حاجة، لازم تحصل حاجة..

- اظلام -

<u>المشهد الخامس</u>

- صالة المرضى - حسين جالس وبجواره المريضات احلام وامال ونورا وهند وبقية المرضى يجلسون يتطلعون فى شوق

حسين : دلوقت احنا بقالنا شهر مع بعض وأنا لقيت من المفيد أننا نعرف بعض أكثر، دول البنات اللى فتحولنا عنبر الحريم الجديد ومش معقول نبقى فى مكان واحد ونعيش زى الاغراب، واحلام عندها القدرة إنها تتكلم عن نفسها وعن زميلاتها، نسمعها واعتبرونى مش موجود بينكم)

احلام : (تتحرك بثبات وهى تنظر فى عيون المرضى بثقة) مساء الخير يا رفاق المصحة الواحدة (يضحك بعض المرضى) يا ترى ايه اللى يضحك فى كلمة زى دى، إننا بنتكلم زى العاقلين ولا لأن العاقلين اللى بره حكموا علينا إننا نفضل كده عايشين فى جنونا

عبدالله : (واقفا) وايه اللى عرف الاخت احلام ان بره فيه عاقلين، مش يمكن احنا العاقلين وهما اللى مجانين

احلام : ما حدش قادر يحدد المسألة بالضبط، حتى الريسه اللى بتعالجنا والدكتور نفسه مش متأكد، جايز بيقولوا لنا كده، علشان نتوهم أننا عاقلين وجايز فعلا كلامه صحيح، احنا العاقلين واللى بره كلهم مجانين (المرضى يصفقون فرحين وحسين يتأمل) الدكتور بيقولى ان الاخرين يمكن يعرفونا أكثر من نفسنا، أنا مش شايفه كده بس لانه هوه الدكتور واحنا العيانين، يبقى هو اللى صح، هند زميلتنا (تتقدم هند فى شموخ واستعراض) هند رستم مثلها الاعلى، قرت اعلان وجرت وراه لحد ماسقطت..

هند : (بوحشية) ماتقوليش سقطت

احلام : (تواصل) ضحكوا عليها واستمرت لحد ما أهلها عليها زى حكاية شفيقة ومتولى وكانوا هايقتلوها، مالقيتش مكان تهرب فيه إلا هنا

امال : (صارخة) الكلام ده من وجهة نظرك انتى واللى حواليها، إنما هى شايفه حاجة تانيه

هند : كلام فارغ، كلام فارغ، أنا هند رستم نفسها (تتمايل) وحكاية اهلى واهلها دى فى الافلام اللى كنت بمثلها

احلام : آمال بتكتب مسرح وعايشة التأليف حتى فى الواقع، لحد ما كل حاجة اختلطت، أعمالها مرفوضة لإنها ناريه وناقمه وحاده ومتسلطة

امال : ده من وجهة نظر مين ؟

احلام : من وجهة نظر الآخرين، حبت تقدم شغلها واقتحمت مسرح صغير فى نص البلد وقدام الستاره جروها وسط ضحك الجمهور

امال : انتى كنتى موجوده ؟

احلام : لا ..

امال : امال بتحكى حكاية مين ؟

احلام : حكاية الآخرين ..

امال : الآخرين برضه بيقولوا انك كنتى عايزة تقتلى مدير الشركة بتاعتك

احلام : مش صحيح دى مش شركتى

امال : بقولك ايه، هما بيقولوا كده ؟
احلام : هما بيقولوا بس ده مدير خد تحويشة العمر منى ومن خطيبى اللى سافر وقعد خمس سنين بره
امال : لو ده صحيح ماسبتهوش هوه ليه يتصرف، مش هوه اللى دفع
احلام : هو اللى دافع وهو اللى دفع
هند : مش فاهمين، حد فاهم ؟!
احلام : حاول يتصرف .. اختفى
امال : آه (ضاحكة) دا كلام مين بقى؟
احلام : كلامى أنا
امال : بس هما بيقولوا أنه انتحر
احلام : لما اختفى أنا رحت اسأل عليه طردونى
امال : قمتى قاتله المدير ؟!
احلام : لا ما قتلتوش، هما بيقولوا كده، أنا كنت عايزه خطيبى وحقوقنا
عبدالله : يعنى خطيبيك راح والفلوس راحت وانتى..
احلام : كمل يا زميل، رحت، هما بيقولوا أنى مجنونة وكنت هاعتدى على المدير الحرامى، بس ما حدش قال أنه اعتدى على حد ولا أنه سرق حد ولا أن كل الحراميه صوتهم عالى وبيغطرش على كل حاجة
امال : دا كلامك انتى ..
عبدالله : كل واحد هنا وبره له كلام غير التانى، لكن الحقيقة فين، احنا هنا ليه، الدكتور عايزنا نقعد نتكلم، يعنى نخرج كل اللى جوانا، وهو قاعد يتفرج، يبقى فايدة الكلام ايه (الدكتور بدون اشياء فى مفكرته ويراقب) احنا نعالج بعض من غير ما نعرف الحقيقة
امال : ومين يعرف الحقيقة يا اخ، احنا ولا هما
عبدالله : الحقيقة الواضحة دلوقت ان احنا فى مكان عايزنا نبقى زى ما احنا، لأن احنا لو فضلنا زى ما هما عايزين كل شئ هايبقى تمام التمام وسليم ومستقر والحال على ما هو عليه، لكن لو احنا بقينا زى اللى جوانا، زى الحقيقة، يبقى النظام هنا يختل لأن فيه هنا عيانين وفيه معينين، والمعينين وظيفتهم ومهمتهم وشغلتهم وحياتهم أننا نبقى عيانين علشان يفضلوا هما زى ما هم ويفضل المكان ده بالنظام ده (يصفق المرضى فرحين)
حسين : (يصفق مؤمنا) كلام عاقل ميه فى الميه
عبدالله : لو أنا قلت لك إحنا عاقلين هاتعملوا ايه، هاتصدقونا؟
حسين : بنفس طريقة كلامك، لو انتم عاقلين، امال جايين هنا ليه ؟!
عبدالله : هو احنا اللى جينا لوحدنا، دول هما..
حسين : هما مين ؟
عبدالله : اللى جابونا (تدخل سعدية) اهى دى بقى عفريت العلبة اللى احنا عايشين فيها دى، هى زى هما
سعدية : ولد.. اتلم، دكتور حسين، الريسة عايزاك (تمضى وهى تزغر)
حسين : ممكن تستريحوا لحد ما اجى
عبدالله : وإذا ماجتش ؟
حسين : ما هو لازم هاجى، هاروح فين !
عبدالله : ايوه، أنت متعين هنا واحنا..
احلام : العيانين هنا (يبتسم حسين ويخرج)
(لحظات وينظر الرجال للبنات ويجلسون امام بعضهم، تتحدث العيون ويضحكون أحيانا وعبدالله ينحرف جانبا مع احلام)
عبدالله : لو كان المكان ده مش موجود تفتكرى إحنا كان ممكن نشوف بعض ونعرف بعض ونحس ببعض
احلام : عبدالله دى تالت مرة نشوف بعض، بسرعة حسينا ببعض وعرفنا بعض

عبدالله : مش معقول اللى اتكلمت الكلام ده كله بالغباوه دى
احلام : ولد
عبدالله : بس أنا بحب الغباوه دى ومن غير أى كلمة ولا أى همسه ولا نظره أنا عارفك وانتى عارفانى، هوه ده التلاقي اللى بيقولوا عليه
احلام : مين اللى بيقولوا ؟
عبدالله : هما
احلام : هما مين ؟
عبدالله : هما اللى كنا عايشين معاهم
احلام : وقالوا علينا مجانين!
عبدالله : هى زميلتكم الرابعة مابتتكلمش ليه؟
احلام : خايفه
عبدالله : من ايه ؟
احلام : من كل حاجة
عبدالله : لسه بتصرخ بالليل ؟
احلام : بيدوها حقنه علشان تنام بس برضه بتصحى مفزوعه
عبدالله : كل ده من ايه، من اللى بره؟
احلام : من الجيران، هما اللى ما استحملوهاش
عبدالله : واهلها ؟
احلام : ما تعرفش فين، مافيش غير خالتها ماصدقت يأخدوها على هنا
عبدالله : علشان يعالجوها
احلام : هما بيقولوا كده، بس هى زى ما هي
عبدالله : هما جابوكوا منين ؟
احلام : من هناك.. عندهم
عبدالله : ساعات مابفهمش اللى ورا كلامك !
احلام : مش شويه بتقول التلاقى اللى بيقولوا عليه !
عبدالله : التلاقى من غير كلام، إنما الكلام بيفسد التعبير
احلام : دا كلام مؤلفين
عبدالله : صاحبتك المؤلفة دى لسه بتكتب؟
احلام : بتشتم شكسبير
عبدالله : ليه ؟
احلام : لانهم كانوا ها يعرضوا له مسرحية يوم ما جابوها على هنا
عبدالله : طب ما تخليها تكتب هنا، تكتب اللى جواها..
احلام : ليه ؟
عبدالله : علشان.. علشان نقدمها لها، تكتب عن هروبنا من السجن اللى احنا فيه..
احلام : فين، هنا ؟!
عبدالله : مش مشكلة، المهم مسرحيتها تتعمل
احلام : احاول، بس هى بتكرهنى وتحطنى فى قفه واحده مع شكسبير
عبدالله : قفه !!
احلام : الكلام بيفسد التعبير !!
سعديه : (داخلة مع سليمان) يالله يا بنات الريسه عايزاكم
امال : ايه للى حصل
سليمان : مش عايزين كلام كتير، الريسه قالت أنها عايزاكم، يبقى نسمع الأمر من سكات..
هند : فين الدكتور يا هولاكو ؟
سعديه : لمى لسانك، الدكتور عند الريسه
امال : هو اللى جايبنا هنا وهوه اللى يرجعنا

سعديه : (تضربها بعنف وتسوقها امامها) قلنا بلاش ملاوعه
عبدالله : (يهم بالتدخل) ما تضربيش يا عفريت العلبه
سليمان : (يخرج حزامه) عندك يا مجرم (يقف المرضى خلف عبدالله فى خوف)
احلام : مش عايزين مشاكل، يالله يا بنات
سليمان : (البنات ينسحبن فى هدوء وهن ينظرن ناحية المرضى وسليمان يرفع حزامه ويراقب مع سعديه الموقف) بالله على العنبر (ينسحب الرجال من الجانب الآخر فى بطء وانكسار)
- اظلام تدريجى -

المشهد السادس

- حجرة الفحص - الريسه مع حسين-
الريسه : اللى عملته كله غلط، دى مش طريقة علاج
حسين : دول بنات يا ماما ومشكلاتهم مختلفة
الريسة : أنا مش ماما هنا يا حسين، لازم تفهم ده، اللى انت بتعمله هايهد كل اللى بنيته
حسين : ايه الى بنيتيه يا دكتوره، دى مصحه نموذجية! دى مصحة فاسده وخربانه ومخوخة، العيان اللى يدخلها عمره ما هايخرج منها، فلسفة ايه وسياسة ايه اللى بتطبقيها، ده دمار كامل وأنا قلت لك أنى هاحاول اثبت لك أن السلوك ده غلط وبدأت مع البنات، إيه اللى حصل، مستعجلة ليه مش تستنى النتايج؟!
الريسه : حسين، أنا بعفيك من المهمه دى
حسين : جميل، ماتجيش بقى تمسكى فيا ساعة ما امشى
الريسه : مش هامسك فيك وعايز تمشى دلوقت امشى
حسين : هامشى يا دكتوره بس هاسألك سؤال واحد ومش عايز اجابته، لان اجابته أنا عرفتها دلوقت، ايه اللى خلاكى عايشه كده لوحدك غير طريقتك دى، ايه اللى خلا بابا ينتحر غير اسلوبك ده، وقبل كل ده انتى دفنتى قلبك فين ؟
الريسه : عايز تعرف فين يا حسين ؟
حسين : لامش عايز اعرف لانى عارف فعلا
الريسه : لا مش عارف حاجة، نفس كلام ابوك من عشرين سنه، نفسى الاتهام
حسين : لانها نفس التصرفات
الريسه : أبوك كان عيان يا حسين، من قبل ما اخلفك وهو عيان، أنا استحملته عمرى كله علشان ايه، تعرف علشان ايه؟
حسين : علشان افضل أنا فى العذاب طول عمرى
الريسه : طول عمرك كنت شايفنى كده، قويه وقاسيه وظالمه، لانك للاسف عمرك ماشفت ابوك على حقيقته، ماشفتش غير وجه واحد بس، إنما الحقيقة كاملة عمرك ما شفتها ولا دورت عليها
حسين : عارف أنك ضحيتى كتير
الريسه : سيبك من الكلام ده، ابوك الله يرحمه كان جواه المرض من قبل ما اتجوزه، الكل دارى عنى الموضوع ده، لكن هوه ماستحملش، قبل الجواز بيومين قالى على حالته دى، كنت لسه متخرجه، وعرفت أنه قال لجدك ولجدتك، وانهم ما رضيوش يقولولى على حاجة، قالوا زى أنا ما قلت لنفسى، دا مرض مش بايد حد والبنى ادم لازم يصبر، الخوف من بكره خلانى استمر معاه، بعد الجواز حالته بقت تتدهور، كان عقلية قانونية جباره وكان الكل بيرجع له فى أى بحث أو تشريع، لكن الورم بقى يزيد ويأثر عليه واحدة واحدة لحد ما شفته وأنت صغير، كنت بعمله كل اللى بعملهولك، كأنه طفل زيك بالضبط، كنت بزهق ساعات وكنت بتضايق وكنت بزعق، وده اللى أنت فاكره بس، إنما كان كل ده اكبر من قدرتى وطاقتى
حسين : ارجوكى يا ماما أنا مش بحاسبك على أى حاجة، خلينا فى دلوقت، اللى احنا فيه ده، المصحة دى
الريسه : مش هاتكلم على النظام تانى يا حسين، أنت مش هاتيجى فى يوم وليلة تهد كل اللى بنيته
حسين : خلاص أنا مش هاقدر استمر، أنا هاخرج من المكان ده، دا قرارى الأخير

الريسه : اقعد بس اهدى فى اودتك كده وفكر وبعدين خد قرارك
حسين : ماما.. مش هانتحر زى بابا وازهق من حياتى، لا ياماما مش هايحصل، مش هانتحر، أنا كويس وعقلى كويس ومش عيان ومش عندى ورم ولا محملك أكتر من قدرتك وطاقتك
سعديه : (داخلة) البنات يا ست الريسه
الريسه : دخليهم.. مع السلامه يا حسين
(يخرج حسين وهو يشيعها بنظراته وفى نفس الوقت تدخل احلام وامال نورا وهند ومن خلفهن سليمان ـ تجلس الفتيات بجوار بعضهن)
الريسه: (وهى تجلس) سليمان، نبه على الحرس ما يخرجوش الدكتور حسين (وهى ترفع سماعة التليفون) والاحسن ما يخرجش من المبيت لحد ما اجى
سليمان : (خارجا) امرك يا ست الريسه
الريسه : (فى التليفون) يا دكتور سامى، من فضلك نبطشيات حسين حولها كلها على الدكتور العمري، ايوه، كل شئ يمشى طبيعى، مع السلامه (تضع السماعة) تعالى يا نورا (تنهض نورا وتتجه ناحيتها) اقعدى (تجلس امامها) انت عارفه بقالك هنا قد ايه (تهز رأسها) شهر كامل، يعنى احنا بقينا اسرة واحدة وزميلاتك التلاتة اكيد بقيتوا زى الاخوات، صح ولا غلط
نورا : صح يا ست الريسه
الريسه : جميل، تقدرى تقولى لى ليه صراخك كل ليلة ؟
نورا : أنا ماصرختش يا ست الريسه
هند : لا صرختى يا نورا، كل ليلة بتصحى مفزوعين من صواتها، وتانى يوم الصبح التصوير بيبوظ لانى ما ببقاش مركزه، كل يوم صوات، ما بنعرفش ننام كويس يا ست الريسه، التمثيل ده شغلانه صعبه، بنبقى كتلة احاسيس متحركة، أقل حاجة بتأثر فينا
امال : هند، بلاش عبط تمثيل ايه ؟!
هند : وانتى مالك يا دكر البط انتى، عندك جمال زى جمالى ولا حلاوه زى حلاوتى
امال : يا ست الريسه نورا تعبانه ومابتدراش انها بتصرخ بالليل،
الريسه : كويس قوى، احنا عايزين نعرف ليه نورا بتصرخ
نورا : أنا ما صرختش
الريسه : بس زميلاتك سمعوكى يا نورا، انتى بتحلمى بالليل ؟
نورا: ولا بالنهار
الريسه : ليه ؟
نورا : الاحلام دى مش لينا يا ست الريسه، أنا بطلت احلم من زمان، لو حاولت احلم فى مرة الكوابيس هى الى بتجينى، عمر حلم ما طاوعنى وجه
الريسه : يعنى ايه اللى بتشوفيه بالليل ؟
نورا: مش فاكره
الريسه : حاولى تفتكرى يا نورا
نورا : ما قدرش افتكر وهما قاعدين
الريسه : احنا قلنا إننا اسرة واحدة، العلاج الجماعى ده هو اللى هاينفعكم، انتم جايين مع بعض ولازم تتعالجوا سوا، احنا ليه نخبى عن بعض اللى جوانا، اللى جوه لازم يطلع علشان نستمر فى المصحة دى، لو عرفنا بعض من جوه هانفهم بعض أكثر ومش هانحتاج للسان يتكلم
نورا : أنا عايزه اخرج من هنا، عايزة اروح المستشفى اللى كنت فيها
الريسه : هنا احسن من المستشفى يا نورا، ايه اللى مضايقك هنا ؟
نورا : العيون اللى حوالى فى كل حته
الريسه : تانى يانورا؟
نورا : كام عين قاعده تراقبنى، حتى وأنا فى دورة الميه الكل قاعد يبص على، هو أنا هاهرب من هنا ازاى
الريسه : مش معقول يا نورا، انتى بيتهيألك
نورا : لا مش بيتهيألى، من وأنا فى ابتدائى وانتم قاعدين تراقبونى، انتم عايزين منى ايه، مش انتم

خدتم بابا، خلاص بقى سيبونى
الريسه : بابا مات يا نورا
نورا : بابا ماماتش، انتم اللى خدتوه بالليل
الريسه : طيب خدناه ازاى وانتى كنت عايشة عند خالتك
نورا : لا خالتى كانت معاهم وهما جم بالليل وجرجروه وأنا فى فرشتى عملتها على نفسى، ماما قعدت تزعق وتقطع كتب بابا وهو بيبص على وهما بيجرجروه
الريسه : ورحتى عشتى مع خالتك ليه، ماما راحت فين ؟
نورا : ماما خرجت، مش عارفه، خالتى سابت العينين فى الاوده، كل ما افتح الاقى العينين بتبص على، كل ما اروح فى حته الاقيها ورايا، هما عايزين منى ايه؟
الريسه : يا نورا انتى اتعلمتى ولازم تفهمى ان كل دى تهيؤات
نورا : أنا ما اتعلمتش، فى الكلية كانوا كلهم عايزين يمسكونى وأنا هربت، بس العينين كترت، بيخافوا منى ليه، كلهم بيخافوا
سليمان : (داخلا) يا ست الريسه، الدكتور حسين قاعد يزعق وماحدش عارف يكلمه وعايز يمشى
الريسه : (ناهضة) طيب تعالى ورايا، خليكم هنا يا بنات، أنا راجعه لكم
هند : (ناهضة وهى تمثل) اسمع يا زكى، مش كل الطير اللى يتاكل لحمه، أنا آه رقاصه لكن شريفه، مش بتاعة الكلام ده، ارقص آه إنما السهر والشرب ده لآ، حرام عليك، أنت عايزنى ادخل النار
امال : (عبدالله يدخل متسللا) هند، احنا مش ناقصين، اقعدى ساكته
هند : ايه اللى اقعد ساكته، انتى فاكره نفسك مين
عبدالله : جرى ايه يا هند، ماكانش العشم
هند : روح يا خويا لأحلام بتاعتك
عبدالله : احلام مش بتاعتى لوحدى، دى بتاعتنا كلنا
احلام : ايه اللى جابك دلوقت، أنت مجنون
عبدالله : آه مجنون، امال أنا هنا ليه
احلام : عبدالله، الريسه هاترجع دلوقت، اتفضل روح على العنبر
امال : عبدالله، احنا مش عايزين مشاكل
عبدالله : ده كلامك ده يا مؤلفة ؟
امال : كلامى ولا مش كلامى، انت عايز ايه مننا ؟
عبدالله : عايزين نعمل مسرحية من بتوعك
امال : بلاش تخريف، تعمل مسرحية فين ؟
عبدالله : هنا، انتى ما عرفتيش تعرضى مسرحيات بره، ماتعرضيها لنا هنا
احلام : مش وقت الكلام دلوقت
هند : (تتمايل) ايوه مش وقت الكلام دلوقت يا عبدالله، ابقى عدى علينا بالليل علشان ماحدش يشوفنا
عبدالله : عسل، على النعمة عسل ولا هند رستم
هند : نعم، ما أنا هند رستم
عبدالله : خلاص يا ست هند، هاتاخدى البطولة وهانمثل سوا وهاتطلعى كل اللى جواكى
هند : عبدالله (وهى تتحول إلى وحش كاسر) اوعى تكون زيهم
عبدالله : زى مين ؟
هند : زى اللى عملوا الاعلان
عبدالله : اعلان ايه ده ؟
احلام : الاعلان المكتوب فى الجرنان، كان طالب وجوه جديدة وأهلها رفضوا إنها تسافر فهربت منهم وجت على مصر وأنت عارف الباقى
عبدالله : المهم آمال تكتب المسرحية واحنا نعملها
آمال : فين يا عبدالله، الريسه مش هاتوافق
عبدالله : نبدأ بس خطوة خطوة، الدكتور حسين متعاطف معانا وممكن يقف جنبنا، اكتبى عن سجننا

ده وازاى ممكن نهرب منه
احلام : هاتكتبى يا آمال ؟
آمال : بلاش اوهام، لا في ورق ولا قلم ولا افكار حتى
عبدالله : بلاش احباط، أنا هاسرب لك الورق والقلم بالليل وانتى خرجى كل اللى فى دماغك، ازاى ممكن نهرب من المكان ده..
هند : وكلنا هانمثل ؟
عبدالله : كلنا (وهو ينظر فى اتجاه نورا الجالسة فى صمت) نورا مالها ؟
احلام : تعبانه، سيبها دلوقت، اخرج بقى، زمان الريسه راجعة
عبدالله : آمال.. الورق، القلم، وتديها
آمال : مش معقول اللى بيحصل ده
آحلام : (تدفع عبدالله) لا معقول، اخرج بقى من غير ولا كلمة
عبدالله : (قبل ان يخرج يرمى بقبلاته فى الهواء) سلام يا اجمل بنات على الكرة الارضية
- اظلام -

المشهد السابع
- صالة المرضى- صوت الموسيقى - المرضى يتعاطون اللبن من الشباك-
عبدالله : (الذى يجلس بجوار سعد) مافيش حد بيعيى حد يا عم سعد
سعد : كل واحد يجيب اللوم على أنا، كان لازم تحميهم ياعم سعد، ولادك مظلومين
عبدالله : مش جايز ؟
سعد : مظلومين وهما اللى جابونى هنا، فيه حد يعمل كده فى ابوه، الولاد كلهم عايزين يسيبوا التعليم ويعملو زى اصحابهم ويتاجرو زى اللى فى البلد كلهم
عبدالله : وليه ماوقفتش قدامهم ؟
سعد : امال جابونى هنا ليه يا بنى، أنا عيان يا عبدالله، تعبان قوي
عبدالله : أنت مش تعبان، أنت الصح يا عم سعد (يقترب محمود منهما ويجلس) ايه يابو حنفى، ازى حالك النهارده (يفاجئه) تبادلنى (محمود يقبض على كوبه جيدا) انت خايف منى
محمود : (يتجهم) هى استخبت منى
عبدالله : تانى، مش كنت نسيت الموضوع ده، خلاص يا أخى أهى راحت فى داهيه، انت عايز منها ايه، أنت عملت اللى كان لازم يتعمل، أى واحد فى الدنيا كان ممكن يحصل له ده، انساها بقى وماتقعدش تفتش عليها لحد دلوقت، افهم انت ايه، أنت إنسان كويس عملت زى كل الناس مابتعمل
محمود : كل الناس ؟
عبدالله : ايوه كل الناس، صح أنك تكرها وصح أنك تقتلها لما تخونك
محمود : أنت بتتكلم زيى
عبدالله : ايوه زيك، أنا وانت وكل اللى هنا بشر، لازم تفهم ده، مشاعرنا واحدة، احلامنا واحدة، الامنا واحدة، المصيبة اللى احنا فيها دى واحده
محمود : كلنا زى بعض ؟
عبدالله : لازم تغير اللى انت فيه دلوقت، وابداً، أبداً بكباية اللبن
محمود : حد يشوفنا
عبدالله : مين اللى هايشوفنا، احنا كلنا زى بعض، هانخاف من بعض ؟
محمود : هى
عبدالله : هى طظ، بادلنى (إبراهيم يقترب منهم)
محمود : هانستخبى فين ؟
عبدالله : مش هانستخبى (يتبادلان) تعالى يا إبراهيم
إبراهيم : (يضحك) كويس
عبدالله : كل حاجة كويسة، تبادلنى
إبراهيم : أنا كويس قوى

عبدالله : ما أنا عارف، عارف أن كل حاجة كويسة عندك، عارف أنك فاهم غلط، فاهم ان كل شئ كويس، وما فيش حاجة كويسة أبداً، بادلنى يا إبراهيم، أنت تاخد دى وأنا أخد دى
إبراهيم : (يضحك) ليه ؟
عبدالله : يا أخى علشان نبقى كويسين
إبراهيم : يضحك) أنا كويس قوى (يتبادلان)
عبدالله : ايه اللى جابك هنا يا إبراهيم ؟
إبراهيم : (ضاحكا) علشان كويس
عبدالله : فعلا أنت كويس يا إبراهيم، مش عايز تقول ليه ؟
إبراهيم : مش عاوز افتكر حاجة، أنا كده كويس، كويس قوى
عبدالله : طيب أنت هنا من امتى ؟
إبراهيم : من زمان، من 51 سنة
عبدالله : وقبل كده كنت فين، افتكر يا إبراهيم، حاول
إبراهيم : كنت تايه، سيبنى بقى (ضاحكا) أنا بقيت كويس (يشرب اللبن)
عبدالله : فضلت تايه كام سنه ؟
إبراهيم (فى غيبوبة) أنا كنت تايه، أنا تهت ليه، كل شئ كان كويس، دخلت الحرب وكل شئ كويس، الراديو بيقول والجرايد بتقول والحيطان بتقول كل شئ كويس، بس لازم نرجع، لازم نرجع علشان إحنا مش كويسين، ارجع فين بعد كده، ارجع ازاى وليه ولمين وارجع اقولهم ليه، اقول لمراتى ايه اللى كانت مستنيانى علشان نحتفل بسبوع الواد، يا دوبك ولدته ورحت أنا على الجبهة اخلص مشوار صغير، فركة كعب كده لحد تل ابيب وارجع، لكن مارجعتش ابدا، أنا لسه فى الصحراء تايه، ماحدش عارفنى، ما اعرفش حد، ابرد بالليل واعيط، اتكوم على نفسى واعيط (ينفعل) خلاص ضاع، عبود زميلى ضاع، لأ، عبود نزل تحت التراب، مدفون تحت، دفناه أنا والعرب اللى عايشين هناك، كنت هاموت زيه وانزل تحت التراب، خدونى معاهم هناك، كنت بردان، كنت ببرد بالليل (فجأة) انت عايز منى ايه ؟
عبدالله : إبراهيم، مالك ؟
إبراهيم : مالى ايه (ضاحكا) أنا كويس، كويس قوى (يواصل احتساء اللبن)
سيد : أيها السادة.. لقد ازفت ساعة الموت وعلى المقيمين خارجها مراعاة فروق التوقيت، لم يعد للحياة وجود، نحن عدم، نحن لا منطق يحكمنا سوى الخيار، الخيار يا سادة، لا رؤية ولا هدف ..
سعد : أنا هدف، أنا عيان، أنا تعبان
عبدالله : (يحاول استثارتهم) إحنا ما بنفهمش حاجة ولا عايزين نفهم أبدا، إحنا هنا عاملين زى الحيوانات، مالناش رأى فى أى حاجة بتحصل حوالينا، كل يوم مزيكه، كل يوم لبن بينسون، كل يوم دوا، كل يوم جلسات كل يوم نوم.
سيد : آهه، ارى بذور الانشقاق قد ظهرت
عبدالله : بس بقى حرام عليكم، أنا زهقت منكم ومن العيشة دى، ازاى توافقوا انكم تبقوا زى حيوانات التجارب، ازاى ما يبقاش ولا واحد منكم عنده اراده
سعد : أنا عيان قوى
عبدالله : لا أنت مش عيان، أنت عايش فى العيا علشان تهرب، كلنا هنا هربان فى المرض، وجنبنا فى العنبر الحريم بنات زى الورد هربانين زينا، ليه كل حاجة بتحصل هنا نوافق عليها، ليه فيه نظام يجى لنا من بره المصحة، ليه مانعملش النظام بتاعنا احنا
سيد : هانعمل ايه يا سليل العرايضية
محمود : احنا كده فى حالنا، مش عايزين مشاكل
عبدالله : مافيش مشاكل ولا غيره، آمال زميلتنا هاتكتب مسرحية واحنا نمثلها، ايه المشكلة هنا ؟
إبراهيم : كويس قوى، هانطلع فى الفيديو
عبدالله : إبراهيم خليك معايا، ايه المشكلة أننا نعمل حاجة إحنا عايزينها، حاجة بنحبها، حاجة بارادتنا، ايه المشكلة إننا مانسمعش المزيكة اللى مابنحبهاش، ما نشربش اللبن بالينسون..
سيد : أنا موافق يا ملك، بس أنا اخد بطل الرواية

عبدالله : بطل ولا مش بطل، المهم نعمل حاجة إحنا عايزينها، مين تانى موافق ؟
محمود : احنا موافقين، بس هى ؟
عبدالله : تانى هى.. احنا هانبدأ نرفض أى حاجة مش عايزينها..
إبراهيم : كويس
عبدالله : لا مش كويس، لازم تقول موافق ولا لآ
إبراهيم : كوا.. كوافق
عبدالله : عويس، لازم توافق يا عويس، سامعنى، أنا حاسس أنك سامعنى، هز دماغك لو كنت سامعنى (لا يتحرك) لازم تسمعنى
الريسه : (تدخل فجأة وخلفها المساعدان وصالح يتخذ الجميع اماكنهم) وهو هايسمعك ازاى إذا كان اخرس (عبدالله فى احباط ينظر لعويس) البرنامج النهارده زى كل يوم، فيه حاجة اسمها نظام، النظام ده قبل ما بيحكمكم بيحكمنى أنا، أنا زى زيكم، بصحى فى ميعاد والاوامر مسلطة على زيكم بالضبط، مافيش حد متحضر يكره النظام اللى بيساوى بين الجميع، النظام ده لمصلحتكم، مافيش حد فى العالم ماشى من غير نظام
عبدالله : النظام ده احنا اللى نعمله
الريسه : اهه انت دلوقت بتكسر النظام.
عبدالله : انهى نظام، نظام الباروكه والرميل واحمر الخدود والشفايف، كل ده زيف، لو غسلتى وشك دلوقت هانشوف الحقيقة على اصولها من غير غسيل وبشوية نور قليلين هانعرف انتى بتعملى كده ليه ومين اللى بيشغلك هنا ..
الريسه : (بهدوء) زى ما انتم شايفين، قداكم مريض فاكر نفسه، عاقل، عايز يغير النظام اللى انتم عايشين عليه، تعرفوا اللى عايز يقلق منامكم ده جاى منين وعمل إيه ؟
عبدالله : (وهو يغير فى تعبيرات وجهه) طب ما تتكلمى، يا باى، حد بيجاوب عليكى، حد بيعبرك، خليكى كده على نارك واحنا على نارنا علشان ما نبردش
الريسه : لما تتزنق بتعرف تستهبل قوى
عبدالله : واتزنق ليه، ما احنا كلنا مزنوقين، حتى اسأليهم فيه حد مش مزنوق يا اخوانا (ينصت) سامعه، اهه كلهم عايزين يتفرجوا على الماتش النهارده
الريسه : مافيش غير البرامج المقرره
عبدالله : احنا زهقنا من البرامج دى، عايزين نتفرج على الماتش
الريسه : اتكلم عن نفسك بس
عبدالله اسأليهم إذا كنتى مش مصدقانى
الريسه : مين عايز يتفرج على الماتش؟
عبدالله : اللى عايز يتفرج على الماتش يرفع ايده (يواجههم) ما ترفعوا، ارفعوا ايديكم، مافيش حد عايز يتفرج (عند محمود) محمود.. لازم نتفرج على الماتش، ارفع ايدك (يرفع محمود وهو يدارى وجهه من الريسه وحين يقترب عبدالله من سيد) سيد (يرفع يده فورا وهو ينظر للا شئ ويتجه عبدالله ناحية إبراهيم) إبراهيم.. لازم نتفرج على الماتش
إبراهيم : (ضاحكا وهو يرفع يديه الاثنين) أنا كويس
الريسه : (ناهضة) خلاص الجلسة انتهت، لازم الاغلبية توافق، رأى الاقلية مالوش قيمة، نرميه فى صندوق الزباله
عبدالله : (يتجه عند سعد) عم سعد ارفع ايدك، ارفع يا عم سعد
سعد : أنا سعد، أنا عيان، أنا تعبان
عبدالله : (يجرى عند صالح) صالح لازم توافق معانا
صالح : (وهو يتهته ينظر فى اتجاه الريسه) الجلسة خلصت
عبدالله : (يتجه عند عويس) عويس.. ارفع ايدك يا عويس، ماتخذلنيش
الريسة : الجلسة انتهت
عبدالله : هايرفع ايده، هايرفع ايده، عويس ارفع يا عويس.. لازم
الريسه : (مهمة بالخروج) أنا قلت الجلسة انتهت (عويس يرفع يده ببطء)

عبدالله : اهه رفع، رفع ايده، اغلبية، نتفرج على الماتش، الاغلبية اهى..
الريسه : (خارجة ومن خلفها المساعدان) أنا قلت الجلسة انتهت قبل ما يرفع ايده
عبدالله : حقيره (يهم أن يهجم عليها فيمسكه عويس) حقيره.. حقيره (ينظر إلى الجمهور فى غضب، يتأمل من حوله - خيبة الأمل ظاهرة على وجوههم، يفكر وفجأة) الماتش اهه قدامكم (يشير للمرضى فى اتجاه صالة الجمهور) شايفين، اهه قدامكم، بصوا كويس وانتم تشوفوا (يبدأ فى تقليد مذيع كرة قدم وهو يذيع مباراة كرة وهمية، ينظر إليه الجميع فى ذهول وسرعان ماينفعلون ويتخيلون المباراة - بعد لحظة تدخل الريسة ومساعداها على اثر الزعيق فينفض المرضى من حول عبدالله ويخرجون وعبدالله لا يأبه ويواصل الفرجة والتعليق)
الريسه : (صارخة) بس، بس يا حيوان
عبدالله : (مستمرا) حتة جون، يا سلام (ينظر لها) يا سلام عليك وعلى جمالك يا طعم، انتى عايزه ايه، عايزه ايه سيبينا نتفرج دا احنا مغلوبين
الريسه : (تشير للمساعدين) قعدوه هناك (بعد أن يلفا عبدالله بلباس مقيد يجلسوه بجوار حجرة الفحص) حضروا الجهاز (تخرج الريسه والمساعدان إلى حجرة الفحص ويدخل عويس على اطراف اصابعه)
عبدالله : كده يا عويس، تسيبونى وتهربوا، بقى هوه ده اللى اتفقنا عليه، امال هانعمل المسرحية ازاى، أنا وعدت امال، الماتش ده كان خطوة أننا نطلب طلبت أكبر، أنا حاسس انك فاهم يا عويس مش زيهم، على الاقل فاهمنى، دلوقت أنا داخل للعذاب يا عويس، تصور.. دوانا هو العذاب
عويس : (ببساطة) ولا يهمك
عبدالله : (يفاجأ مذهولا ويقفز فرحا) الله، انت بتتكلم، بتتكلم زينا يخرب بيت شيطانك، ازاى
عبدالله : زى الناس يا عبد
عبدالله : ياه. ضحكت عليهم كلهم، لا وعلينا، برافو عليك، يا سلام دا أنت جن، يا سلام، أنا مايهمنيش هما هايعملوا فيا ايه دلوقت أنا يهمنى أنت، دا احنا هانعمل عمايل، ياهوه (يتوافد المرضى متلصصين، يخرج المساعدان من حجرة الفحص ليأخذا عبدالله، المرضى يراقبون - يسمع صوت الانين المتصل، يزداد ويقطع بصرخة هادئة من عبدالله - رد فعل يسرى كالكهرباء فى المرضى - لحظة صمت وترقب - يخرج المساعدان من الحجرة إلى خارج المسرح - لحظات ويخرج عبدالله وهو يتصنع البله والخبل ويخرج لسانه ولا نرى سوى بياض عينيه)
عبدالله : (عندما يصل لمنتصف الصالة والمرضى فى ذهول حوله يعود لحالته) عليكم واحد (يصرخ المرضى من الفرح ويلتفون حوله يعانقونه)
إبراهيم : كويس (وهو يضحك) كويس قوى
عبدالله : كويس قوى قوى (عويس يهز عبدالله بعنف ويحتضنه)
سيد : برافوا عليك يا ملك، انت سليل العرايضية بجد
عبدالله : طبعا يا امبراطور الصحافة، بس احنا غلطانين ، كان لازم نقف مع بعض، كان لازم توافقوا على الماتش
سيد : المهم حمدلله على سلامة ابن من ابناء العرايضيه
عبدالله : (يشير لمقعد الريسه) شايفين الكرسى ده ؟
إبراهيم : كويس
عبدالله : مين يقدر يشيله ؟
صالح : أنا ما اقدرش
عبدالله : بس أنا أقدر (يحاول أن يحمل المقعد ولكنه يفشل، يكرر المحاولة بين ضحكات الجميع)
سعد : أنا عيان قوى
سيد : يا فضيحة العرايضيه أحد سلالتك يا عرايضيه خسر
عبدالله : (فى مواجهتهم) مش مهم أنى خسرت، المهم أنى حاولت ولو حاولت مر تانيه يمكن أخسر، بس لازم فى مرة هاكسب، صح
الجميع : صح

- اظلام -

المشهد الثامن

ـ الصالة ـ عبدالله يقوم بتعطيل السماعة ـ يدخل صالح ـ

عبدالله : صالح ... كويس أنك جيت، أنا عايزك

صالح : (يتهته) الريسه مش هاتيجى ؟

عبدالله : انت بتخاف منها ؟

صالح : لأ.. أنا عايزها تيجى، بس خايف تقول لامى

عبدالله : ما تقول، أنت يهمك ايه

صالح لا.. أمى تضربنى قدامها، صاحبتى، سليم النجار يضحك، الجوابات، قالت لى امك لسه بتصرف هنا

عبدالله : لو كانت امك ماكنتش رميتك هنا

صالح : اصلها شافتنى تحت السلم بحضن وأنا معاها (يتركه عبدالله متأملا) خدتها فى حضنى واستريحت، اجمل حاجة فى الدنيا انك تحضن واحدة بتحبها وهى بتحبك، ماتفكرش فى أى حاجة تانيه، المهم أنت معاها وخلاص، قلت لازم نعيش مع بعض أنا مش صغير، أنا كبير، اسيب المدرسة واشتغل.. امى جت وضربتنى بالقفا وزعقت، أنا انكسفت..،، بنكسف قوى من الحاجات دى

عبدالله : اسمع يا صالح، أنت لازم بقى تنسى اللى فات، اللى يقعد يبص لامبارح كتير مش هايشوف بكره، فوق يا صالح أنت مش صغير

صالح : اعمل ايه .. أنا كرهت صاحبتى

عبدالله : تكره واحدة بتحبك

صالح : لا مابتحبنيش، دى قالت على عيل

عبدالله : طب سيبك منها دلوقت، المسرحية هاتجى لنا الليلة، هانصحى بالليل ونعمل بروفه، لازم تبقى معانا، أنت لك دور مهم

صالح : بس الريسة تزعل، هى عايزانا ننام فى الميعاد

عبدالله : سيبك منها، مش هاتعرف، هانعمل كل يوم بروفه فى العنبر لحد ما نحفظ ونحطها قدام العرض لما يجهز

صالح : بس لو عرفت

عبدالله : ما تخافش كده، أنت ماقعدتش مع البنات اللى معانا هنا ؟

صالح : لا شفتهم معانا

عبدالله : ما عجبتكش ولا واحده فيهم ؟

صالح : لا .. لا أنا بتكسف قوى من الحاجات دى

عبدالله : تتكسف ايه يا عبيط، ماحصلش بينك وبين واحدة استلطاف ؟

صالح : بجد يا عبدالله.. بجد يعنى أنا بحب واحدة تانيه

عبدالله : مين ؟

صالح : (فى حلم يتسق مع نفسه) واحدة جميلة، حبيبتى، نفسى احضنها، أطير بها فوق، بعيد بعيد عن كل حاجة، مش عايز أمى تشوفنى، عايز ابقى أنا وهى وبس، ماحدش يبقى معانا

عبدالله : وهى تعرف أنك بتحبها ؟

صالح : لا .. ما تعرفش

عبدالله : ليه ما تعرفش يا صالح، دا احسن حاجة فى الدنيا الحب

صالح : خايف لما تكونش بتحبنى

عبدالله : مادام بتحب واحدة، يبقى لازم تكون بتحبك

صالح : يعنى أقول لها ؟

عبدالله : (لنفسه) يعنى هاتشوفها فين علشان تقولها، ايوه قولها، لازم تصارحها، اعمل اللى انت عايزه، أنت راجل، أنت حر، تقول اللى انت عايزه

صالح : انت كويس يا عبدالله.. ما كنتش اعرف ..

عبدالله : لأ ما تعملنيش زى أمك وتعتمد على فى كل حاجة

صالح : أنا بحبك
عبدالله : وأنا كمان بحبك، أنا زيك بالضبط (يواجه لنفسه) أجمل حاجة أنك تبنى حياتك جوا الحلم اللى انت بتحلمه، اعظم حاجة أنك تبقى حر فى اتخاذ قرارك، مافيش أم تضربك ولا تتريق عليك، مافيش أب مش فاهمك، مافيش أخ حاقد عليك، مافيش عسكرى يقلق منامك، مافيش مخبر يراقبك، مافيش غير أنك حر، تعمل زى ما انت عايز، تمارس اللى تمارسه ولا يبقى مالكش قيمة، يبقى مافيش حاجة تستحق أنك تعيش لها، يبقى مافيش فى العالم حواليك شئ يستحق الاهتمام، نبقى كلنا اغبيا، اشرار، كلاب، منافقين، كله زى بعضه، الاحرار والعبيد، السيد والمسود، الإنسان والحيوان، كله جبان بيخاف من خياله يبقى الموت احسن.
صالح : لا .. إحنا هانعيش يا عبدالله ؟
عبدالله : (هادئاً جدا) طبعا هانعيش، نعيش نمضغ زلط، نسف تراب، نعيش زى بقرة فى ساقية، نلف والساقية تلف ورانا وعنينا مغمضة (لحظة) اسمع يا صالح لازم تواجهها لما تشوفها، قولها أنا بحبك، قولها، أنت إنسان كويس، مافيش حب قديم ابدأ من جديد، ابدأ من دلوقت، دلوقت أنت مولودجديد
صالح : اعيط ؟
عبدالله : ايوه عيط، عيط واضحك والعب ووسخ هدومك وماتشربش اللبن الصبح وماتسمعش مزيكة مش عايز تسمعها، ايوه يا صالح عيط واعملها على نفسك، ماتخافش بكره تعملها زى الناس، وبعد بكرة تبقى احسن من الناس كلها، تبقى أنت زى ما انت عايز مش زى ما أى حد عايز
إبراهيم : (داخلا فى تسلل وهو يحمل داخل ملابسه قطعاً من الصابون) عبدالله (ضاحكا) جبت المطلوب ؟
عبدالله : برافو عليك ياواد يا خل
إبراهيم : أنا كويس
عبد الله : دا انت عظمة، مافيش حد شافك ؟
إبراهيم : الواد سليمان التمرجى
عبدالله : اوعى تكون قلت له حاجة
إبراهيم : ودا معقول، دا أنا كويس قوى قوى
صالح : (بفرحة) عملت له ايه ؟
إبراهيم : (ضاحكا وهو يقلد سليمان) واخد الصابون ده كله ليه يا عيان، الحقيقة بباشتمرجى اصل هدومى وسخه، وكل ده يا عيان علشان هدومك، هاغسل هدومى الوسخة بصابونه، هيه ، وهاغسل جلدى الوسخ بصابونه، هيه، وهاغسل مخى الوسخ بصابونه
صالح : وصدقك
إبراهيم : (ضاحكا) ايوه اصل أنا كويس (يدخل عويس) هانشتغل بقى ؟
صالح : هانعمل الشطرنج
عبدالله : ايوه زى ماتفقنا، أنا جبت سكينه اهى (يخرجها من ملابسه) دلوقت تدخلوا من سكات كده عند سيد وتقطعوا بقى قطع الشطرنج، 8 عساكر
إبراهيم : عارفين، عارفين، وملك وزير..
صالح : بس هانلعب على ايه ؟
عبدالله : بس خلصوا الشطرنج علشان عندنا بروفه الليله
إبراهيم : احنا عايزين نلعب قبل المرسحيه
عبدالله : يا أخى خلصوا الاول
إبراهيم : (ضاحكا وهو يتجه مع صالح خارجين) أنا هاعمل ملك تخين، علشان نضحك عليه، أنا كويس قوى
صالح : (خارجا) اول دور هالعبه مع سيد عريضه، الامبراطور (يخرج)
عبدالله : (يتجه لعويس) ايه يا عويس مالك (عويس لا يرد) ايه مالك، ما ترد ما فيش حد هنا
عويس : أنا خايف عليك
عبدالله : يا سلام عليك وعلى قلبك الطيب

عويس : أنا شايف الريسه واخده بالها منك
عبدالله : يعنى هاتعمل ايه ؟
عويس : شطرنج وبروفات، المكان هايتقلب كده
عبدالله : هانخاف من كل حاجة بنعملها، يبقى مش هانعمل حاجة، كل اللى معانا من العيانين لازم يحسوا بوجودهم، لازم نشركهم، هانخلى عقولنا تتحرك وتفكر لحد ما نقدر نهرب من هنا
عويس : يخرب عقلك، وطى صوتك
عبدالله : عاجبك السجن اللى احنا فيه
عويس : مش هانعرف نهرب
عبدالله : لازم نعرف
عويس : حاولت قبل كده وما عرفتش، السور حوالينا من كل حته، سور حيطان وسور سلكم وسور أو آدم
عبدالله : نفكر شويه يا عويس
عويس : (منفجرا) أنت عايز تهرب ليه، ما بره زى جوه، مافيش فرق
عبدالله : لا فيه فرق، فيه بره ناس عاقله، حتى لو مش حواليك، فيه أمل أنك تشوفهم وتكلمهم ويكلموك، فيه ناس عاقله لكن عاملين مجانين، تعرف ليه عاملين مجانين ؟ علشان خايفين
عويس : واحنا هنا نبقى زيهم وألعن منهم
عبدالله : مش معقول يا عويس، مش ممكن أنت اللى تقول كده
عويس : اسمعنى بس، الظاهر أنك لسه ما تعرفش الناس حواليك، صدقنى هنا ارحم، ارحم قوى، بره لازم تنافق وتخدع نفسك، بره هاتشوف السرقة ولازم تسكت، بره هاتشوف المر وهاتضحك على نفسك وتقول دا قضاء ومكتوب، بره إذا مابقيتش زى كل الناس هاتيجى هنا سواء بارادتك أو غصب عنك، وتفضل هربان بارادتك زى ما أنا هربان، وبره لو خرجت هاهرب من كل حاجة وتفضل حياتى هروب فى هروب
عبدالله : نهرب احنا لاولادنا
عويس : واولادنا يهربوا علشان ولادهم وماحدش يعرف فين هى الحقيقة ودوخينى يالمونه، هاتلف وتدور وترجع تانى هنا لقضاك
عبدالله : لا مش هارجع
عويس : هاترجع ولا هاتتمسك وفى النهاية هاتعمل زيى، ما تتكلمش، تراقب وبس
عبدالله : مش ممكن، أنا لازم اخرج من هنا، لازم كل اللى هنا يخرجوا، مافيش غير حل مجنون يخرجنا من هنا وأنا لقيته وأنت لازم تساعدنى لازم يا عويس، الناس اللى هنا محتاجينا، دول لو طلعوا للدنيا بره هايبقوا حاجة تانيه، كل واحد هايعمل حياته من جديد
عويس : احلام ..
عبدالله : احلام وامال ومحمود وصالح وهند ونورا وكلهم
عويس : احلام، أنا كان عندى فورة شبابك دى، ما كنتش بعمل لنفسى وبس، كان كله علشان إحنا، وإحنا دى فى وقت من الاوقات بتلاقيها أوحش كلمة، إحنا دى كانت بتاعتنا كلنا، لكن زمايلى اللى كنت بدافع عنهم وعن مصالحهم هما اللى ضربونى
عبدالله : مصنع الغزل مش كل حاجة، وزمايلك دول مش اخر ناس فى الدنيا، لازم هاتلاقى اللى يقدر وقفتك معاه
عويس : هما اللى انتخبونى وبقيت عضو مجلس ادارة ومجلس النقابه، بقيت صوتهم وضميرهم ونسيت أن يبقى لى مستقبل واسرة وكيان، كل اخواتى اتجوزوا، وابويا وامى كان نفسهم اتجوز قبل مايقابلوا رب كريم، لكن احنا دى كانت مالكانى على الاخر، لما حبوا فى مرة يمشوا خصومات تلفيات، وقفت لوحدى ضد المجلس لانهم ضحكوا عليهم واحد واحد، فى الاخر اتلفقت لى قضية شغب وتحريض وتعطيل ومرستان وانت عارف الباقى
عبدالله : الكلام ده كله بيخلينى اصمم اكتر على اللى فى دماغى، أنا فى نظر ابويا وامى مسجون أو مجنون أو ماليش قيمة، هما كلهم رموا طوبتى،، لا مدارس نافع ولا شغل ولا شئ، أنا عايز ايه، عايز ابقى زى ما أنا عايز والناس تبقى زى ما هى عايزه، أنا مش غبى ولا بليد، لكن كنت بكره

كتب الدراسة، اقرأ أى حاجة إلا كتب المدرسة، قريت فى الفلسفة والمنطق، والحياة كلها قريتها، بس كتب الهندسة لآ، كنت بكرهها لأن دماغى مش عايزاها، ببقى حاسس أنى مش أنا فى الشغل، بس أنا اللى جبته لنفسى، بس كرامتى فوق كل حاجة، لا المهندس ولا المدير حتى يرفع عينه فى وشى، أنا زيه وبفهم زيهم وكنت ممكن ابقى احسن منهم بس أنا ما رضيتش، يبقى مين اللى صح، مين اللى صح أنه بقى زى ما هو عايز مش زى ما هم عايزين، وأنا دلوقت عايز اخرج، ابعد عن المكان ده بالناس اللى هنا دى، نعمل لنا عالم خاص بعيد عن أى قيود أو حواجز أو سدود أو اوامر أو ناس فوق وناس تحت

عويس : احلام ؟

عبدالله : ماتحطمنيش، أنا هنا بتخنق، كل يوم بتعذب، كل يوم باكتشف شئ جديد بفقدنى احساسى بوجودى وكيانى وروحى

عويس : امال أنت جيت ليه ؟

عبدالله : ما تفتكرش أنا غلطت لما جيت، بس كان لازم اقرر أنى اعيش ورا قضبان أو فى عالم من غير حرج ولا كسوف

عويس : مجانين ؟!

عبدالله : كلنا مجانين، مين عاقل دلوقت، وجودنا هنا ما وراهوش أى عقل

عويس : أنا وياك لكن..

عبدالله : ما تخافش، هى المسرحية دى اللى هاتخرجنا بره، هانمثل الحقيقة ونحقق التمثيل، الواقع هايبقى خيال والخيال واقع، الوهم هايتشكل من جوه الحقيقة، المهم هانخرج، ولازم ننجح.

- اظلام -

<u>المشهد التاسع</u>

" امال جالسة تكتب مسرحيتها .. لحظات وتدخل عليها هند متسللة لتري ماذا تفعل"

هند : بتعملي ايه يابت لوحدك هنا، وايه الورق ده كله؟

امال : ولنتي مالك انتي.. روحي نامي

هند : افهم الاول (تقلد ريا في الفيلم الشهير) بتعملي ايه ياشابة

امال : يوه ه .. انتي غبية، انا عاوزه اركز لوحدي..

هند : مش هامشي ، انا قاعده علي قلبك يابن حميدو لحد ما اشوف قرارك

امال : هند.. لو سمحتي سيبيني لوحدي

هند : ما اسمحش ياعمر ، انا ايرما.. ايرما لادوس..

امال : مش ممكن هاقدر هاعمل حاجه هنا، مش ممكن هافضل هنا بقية عمري، مش هاقدر اخطي خطوة واحده، هي دي النهاية، هي دي النهاية يا امال ؟

هند : (تغني) ياللي اديت لحياتي طعم ولون.. مش هاتنازل عنك يوم..

امال : (لنفسها) مش قادر تعملي حاجه ، ضيعت مستقبلي كله ، مش لاقيه حل .. ماحدش يقف في طريقي.. ياماما ارجوكي لازم اكمل تعليمي ، دراسة ايه يابنتي كفايه ، ياماما حرام عليكم انا موهوبه، يابابا انا لازم اسافر مصر علشان احقق طموحي (وكأنها تتعرض للضرب) اضربني، اعمل فيا اللي انت عاوزه، لكن انا مش قاعد لكم في البيت ده .. يامفضوحه ياساقطه ، قومي ادخلي نامي وبطلي اللي بتكتبي ده .. ماحدش له دعوه بيا، سيبوني في حالي، انا لازم كلامي يوصل للناس، ماتبقوش زيهم هنا وهناك، بابا ومدير المسرح والمخرج والممثلين، كلكم متفقين علي، انا مش هاخضع لهم ابدا، هاثبت لهم اني مش فاشلة ومش ساقطة واني موهوبه وعبقرية ، في السجن ده ، بره ، في أي مكان، لازم كلامي يوصل للناس ويأثر ويغير في الدنيا كلها..

هند : الله الله ، جري ايه ياروح ماما، انتي هاتمثلي انتي كمان ، لا ياروحي التمثيل ده بتاعي انا، ولا خلاص كلكم بقيتم ممثلات..

امال : مش قادره اعمل حاجه ياهند، مش قادره ، ادي اخرتها ياهند، سجن جوه

وسجن بره، في البيت والشارع ، حتي في المسرح ياهند ، ماحدش راضي يديني فرصه، كل احلبامي بتفلت من ايدي زي الميه ياهند..

هند : (تواسيها) ساد ساد، بس ياحبيبتي بس ، بلاش الدموع ياامال ، حالا هاحضر لك الرضعه ياحبيبتي

امال : ماحدش فاهمني ، لا هنا ولا هناك ، لا قادره اعيش ولا قادره انجح ، وبره عاوزين كل حاجه بتمن يا اما ابقي متخلفه ورجعيه وساذجه..

هند : بس بس ياحبيبتي..

امال : لازم اركع علشان اخد، هو ده القانون اللي بيحكم، لكن لا مش هاقاوم ومش هاركع

هند : مالك ياكوكي.. انا مش فاهمه انتي عاوزه ايه

امال : سيبيني ارجوك وروحي نامي

مسعود : (داخلا ومن خلفه عبده) بتعملي ايه عندك يابت انت وهي، سايبين العنبر بتاعكم ليه؟

هند : وانت مالك انت ، بحضر الرضعه للبنت، فيها حاجه دي..

مسعود : (يشير لعبده) خدها ياعبده

عبده : يالله يابت قدامي

هند : (وهي خارجه ومن خلفها عبده) ابعد عني، اوعي تلمسني بابا جاي ورايا

مسعود : ايه اللي معاكي ده يابنت ؟

امال : (تهرب منه) مافيش..

مسعود : (يمسك بها وبالورق) وريني بتكتبي ايه؟

امال :لا ارجوك الا الورق ده ..

مسعود : (يجذب الورق) ايه ده (يحاول القراءة)

امال : دا جواب.. جواب لأهلي

مسعود : لاهلك.. وانتي لك اهل (يشعل الولاعة ويحاول احراقه) احنا مش قلنا الورق ده ممنوع..

امال : لا اوعي تحرقه.. طب علشان خاطري.. لما ابقي اخلص

مسعود : تخلصي ايه؟

امال : سيب الورق

مسعود (يساومها علي شرفها) طب اديهولك وتسمعي الكلام؟

امال : (لحظة صمت ثم تخطف الورق وتجري وهو يلاحقها) سيب الورق

مسعود : تعالي هاتروحي مني فين (يواصل ملاحقتها حتي اعلي قمة في المسرح ويمسك بها) تعالي ماتغلبنيش..

امال : (تحاوره) ارجوك ارحمني..

مسعود : (وقد امسك بيدها) وهو كان حد رحمني ، تعالي ماتخافيش .. هند بتسمع الكلام علي طول.. تعالي وماتبقيش عبيطه..

(مع الاظلام وظهور الالترا تترنح امال ويتساقط الورق من يدها ورقة بعد ورقة)

<u>المشهد العاشر</u>

ـ عبدالله يقف وسط المرضى جميعا ومعهم الممرض محروس، وفى يد كل منهم أوراق المسرحية.

محروس : بس لو حد عرف هاروح فى داهيه

عبدالله : انت مش بتحب التمثيل، احنا هانمثل، فيه فرق بين التمثيل والواقع، يعنى لما نقول أننا نحب الريسة اللى ابنها هرب من تصرفاتها يبقى احنا بنمثل ..

محروس : بس وطى صوتك

احلام : يا اخى احنا فى نص الليل، الكل نيام نيام

محروس : يعنى أنا دورى كده بس

عبدالله : ايوه بس علشان التمثيل يبقى قريب من الحقيقة انت تشغل النبطشية زى ما حفظت بالظبط وكأنك الصديق المنقذ اللى هاتخلص المساجين من السجن وهاتهربهم
محروس : بس احسن حد يفهم حاجة
عبدالله : مين هايفهم، انت راجل بتشتغل معاهم وبتمثل معانا، يعنى معاهم فى الحقيقة ومعانا فى الخيال
محروس : مش داخله مخى الحكاية دى
محمود : خلاص بلاش أنا هاخد الدور ده
محروس : لا خلاص، أمرى لله
سيد : اسمع يا محروس، مافيش خروج على النص علشان الرقابة
محروس : ازاى يعنى ؟
سيد : مش معقول يا عبدالله، مش معقول، فيه ممثل بالطريقة دى
امال : سيد مش طريقة دى، سيبه بقى علشان نشتغل (يخرج محروس)
هند : خلاص يا جماعة، أنا مش فاضية، عندى تصوير الصبح
نورا : أنا عايزه اقول الكلمتين بتوعى بقى، عايزه اروح انام
امال : هى فته، كل واحد حافظ يسيب الورق
إبراهيم لا أنا مش هاسيبه، أنا هاضحك لو مثلت من غير ورق، أنا كويس كده بالورق
عبدالله : خلى كل واحد براحته
صالح : التمثيلية دى وحشة يا جماعة، عايزين تمثيلية تانية
عبدالله : صالح، دلوقت هاتمثل الكلام ده، لو فيه عندك حاجة تانية نبقى نعملها فى العرض الجاى
محمود : الوقت بيجرى وعايزين نخلص
عبدالله : كل واحد ياخد اشاره منى يبدأ، سعد طلع الاباچوره
سعد : أنا اباچوره.. أنا عيان
عبدالله : سعد.. قلنا ايه، أنت سعد، هات الاباچوره
سعد : (سعد يخرج الاباچوره) أنا سعد، اهى الاباچوره
عبدالله : عويس هايطفى لنا النور (عويس ينظر له محذرا وعبدالله يشير له) يالله يا عويس اطفى النور، وولع الاباچوره فى النص ياسعد، هه واحد، صالح وهند، 2، 3.. (إظلام المسرح ماعدا ضوء الأباچورة الذى يتقدم تحته صالح وهند وسعد يرفع الاباچوره فوقهما)
عبدالله : (لحظات توتر وصمت) هه.. قولوا الكلام
صالح : احنا لازم نخرج من هنا يا هند
هند : (كأنها فنانة كبيرة وبأداء مبالغ فيه) على فين يا صالح، الدنيا كلها مقفله فى وشنا
صالح : لا يا هند، لازم نخرج، كلنا هانخرج، هند ..
هند : نعم يا صالح
صالح : هند ..
عبدالله : (صارخاً) هه.. كمل يا صالح
صالح : مش عايز اقول الباقى
آمال : ليه بس ؟
صالح : اصل أنا مابحبش هند
هند : ليه بقى يا روح امك، مالى، وحشة ؟
احلام : هند مش طريقة كلام دى
هند : آه ه، بدأنا نغير بقى
نورا : أنا هاروح انام
عبدالله : بس بقى، اسكتوا، اسمعونى، هند دا تمثيل، صالح احنا بنمثل مش بنتكلم جد
صالح : بس أنا بحب واحدة تانية
عبدالله : تخيل ان هند هى الواحدة التانية وعيش الكلام زى ما قلنا
نورا : مش هانخلص بقى، أنا خايفة من الضلمة

عبدالله : نورا يا حبيبتى، اهدى بس لما يجى دورك
سيد : لا بقى، لا بقى يا خويا، إيه حبيبتك دى
عبدالله : سيد مش وقت هزار
سيد : أنا مابهزرش، سيد عريضة مابيهزرش
احلام : سيد يا حبيبى، مش معقول كده
آمال : دا كلام فارغ، احنا مجانين فعلا
سعد : أنا ايديا تعبت، مش بكفاية بقى، أنا تعبان
عبدالله : سعد، بس بقى، اسكتوا، يالله يا صالح، هند تكمل
صالح : (تحت بقعة الضوء مع هند) هند أنا بحبك ولازم نخرج بره المكان ده نعيش بعيد لوحدنا، أنا بحبك، بحبك
هند : طب مالك.. كفايه، الكلام ده مش فى التمثيلية
عبدالله : (فى ضيق) خلاص كفاية، انتوا هاتجننونى فعلا
آمال : مش قلت لك ماحدش هاينفع
احلام : آمال.. خلى عندك شوية صبر، نورا، اتفضلى دورك وبعدها سيد يدخل معاها.
نورا : (فى بقعة الضوء) أنا كرهت المكان ده، كل شيئ هنا كئيب، عايزه أخرج بره السجن ده، لكن ازاى هاعيش وأنا متحاصره من كل ناحية، ازاى هاقدر اواجه العالم بره لوحدى
سيد : (داخلا فى مواجهتها) انتى مش لوحدك يا نورا، احنا هانخرج سوا، هانواجه العالم مع بعض، هانسند بعض ونحط ايدينا فى قلب النار مانحسش، هانكسر كل السلاسل اللى رابطانا وبتشدنا.. نورا، لازم نطلع قدام يا نورا (يخرجان من بقعة الضوء ويدخل عبدالله واحلام)
عبدالله : أنا كنت هازهق يا احلام
احلام : انت آخد الدنيا خطف
عبدالله : هو فيه لسه فى الدنيا قد ايه علشان نصبر يا احلام
احلام : يوم، يومين، مش مهم، بس نعيش زى ما احنا عايزين
عبدالله : احلى كلام، أننا نعيش زى ما احنا عايشين
احلام : هانخرج ومافيش حاجة هاتقف فى طريقنا
(استعراض غنائى تتحول فيه اضاءة الاباجورة إلى اضاءة مبهرة وتتشكل ثنائيات من المرضى فى بهجة وفرحة غامرة ويمكن أن يغنى كل شخص بمفرده تعبيرا عن خلاصه من ازمته التى جرته إلى المصحة وماعاناه وأنه سيواجه العالم من جديد وهو يضع يده فى يد رفيق أو زميل أو حبيب أو صديق... إلى اخر هذه المعانى)
محروس : (يدخل فى جنون) عبدالله، انكشفنا، انكشفنا
عبدالله : (يلحقه ويكمم فمه) ايه اللى انكشفنا، دا كلام النص
محروس : (يفلت منه) نص ايه، الحراس شكوا فى
عبدالله : (يشير لعويس) حراس ايه، الحرية خلاص هى قدرنا، كلنا هانخرج من هنا (عويس يتقدم ناحية محروس)
محروس : أنت مجنون، سيبك من التمثيلية دلوقت (عويس يلف منديلا حول فمه ويربطه وعبدالله يقيد ساعديه ورجليه)
عبدالله : سيبك أنت من التمثيلية بتاعتك، الناس دى لازم تخرج للحياة وتعيش زى ما هى عايزه بره السجن والمصحة (يشير للجميع) يالله ورايا، هانكسر ابواب السجن، هانخرج للحرية، هانعيش زى ما احنا عايزين (يمكن أن تصاغ كلمات عبدالله الاخيرة كغناء على ان يتبعه غناء المرضى فى تشكيل حركى ينتهى بترديد الكلمات وبداية الهروب الحماسى الذى يوحى بأن الأمر كله تمثيل مبطن بعملية الهروب - لحظات وينقض الحرس من كل جانب)

- اظلام -

المشهد الحادى عاشر

ـ صالة ـ المرضى واقفون فى انكسار، التومورجيه، الريسهـ
الريسه : (فى ثورة) ازاى ده يحصل، دى فوضى وكلام فارغ، ازاى كل ده يحصل وأنا معنديش علم
سعديه : يا ست الريسه أنا ماليش دعوه، أنا ماكانش عندى نبطشيه
الريسه : ده اهمال وكلكم مسئولين عنه
شعبان : أنا سلمت النوبه بتاعتى لمحروس وهما مسكوه وربطوه، ولولا الحراس الى بره كانوا هربوا
إبراهيم : (ضاحكا) كويس قوى قوى
الريسه : كويس، حاضر، أنا عارفه السبب فى ده كله مين
سعد : أنا عيان، أنا تعبان قوى
نورا : حرام عليكم، عايزه أنام، عايزه اغطى وشى
هند : بنت خليكى راجل، ماتضحكيش علينا حد
الريسه : حتي انتم يا بنات، قدروا يضحكوا عليكم
سيد : أنا ماليش دعوه، سيد عريضة رفض الهرب ولكن القدر كان له بالمرصاد
الريسه : أنا ماسألتكش علشان تتكلم، من دلوقت فيه نظام جديد أنا هاطبقه بنفسى
سعد : أنا نفسى ..
الريسه : بس خالص (عند الممرضين) انتم لازم يتوقع عليكم الجزاء علشان تبقوا عبره
سعديه : يا ست الريسة، أنا هاقول على اللى شفته وعرفته
الريسه : اتكلمى
سعديه : أنا لقيت من يومين حتت صابون مقطعه على شكل صباع خيط جوه عنبر النوم
الريسه : صابون ؟!
سعديه : أنا خفت على العيانين لا يكونوا بياكلوها، وبعدين لما سألت محروس عرفت ان الصابون عساكر وشاوشية واتنين صولات وراسين حمير
إبراهيم : (ضاحكا) كويس قوى قوى
الريسه : وضحى كلامك انتى بتقولى ايه ؟
سعدية : ولقيت ورقة مقسمة بلاطه سوده وبلاطه بيضة، رحت سألت محروس بتوع ايه دول يا محروس، قالى ده شطبنج وقالى أن الواد دا هو (تشير على عبدالله) علمه الشطبنج ومستعد يعلمنى أنا كمان
الريسه : الله الله، وبعدين
سعديه : أنا قلت شطبنج عساكر وصولات، قالى وملك ووزير والواد ده هو (تشير على عبدالله) اعقل مننا كلنا
الريسه : وايه اللى وصل لهم الصابون دا كله؟
سليمان : الحقيقة أنا يا ست الريسه
الريسه : تديهم ليه الصابون دا كله ؟
سليمان : اصل الواد دا هو (يشير على إبراهيم)
إبراهيم : (ضاحكا) كويس
سليمان : لا مش كويس يا عيان انت، أنت كذبت على، وضحكت على وأنا بقى هارويك، أنا ماشى يا ست الريسه، قمت طبيت على رقبه واحد واقف فى دورة الميه وكان الواد دا هو (يقلده) واخد الصابون ده كله ليه يا عيان، الحقيقة ياباشتمرجى أنا هدومى وسخه، وكل ده يا عيان علشان هدومك، هاغسل هدومى الوسخه بصابونه، هيه، وهاغسل وشى الوسخ بصابونه، هيه، وهاغسل جسمى الوسخ بصابونه.. هيه، وهاغسل جلدى الوسخ ومخى الوسخ..
الريسه : تقوم تسيبه وماتبلغنيش ؟
إبراهيم : (ضاحكا) آهه، اصل أنا كويس
الريسه : ودخل محروس ايه بالموضوع ؟
سليمان : يا ست هانم العيان دا هو (يشير على عبدالله) كان بيقعد مع محروس كتير، ومره يا ست

الريسه كان بيحفظه كلام زى التمثيليات، وجاب له مره كتاب وقعد يقرا للعيانين
الريسه : الله الله، دى بقت فوضى بقى، أنا هاعرفكم شغلكم كويس قوى، وانت يا حيوان (تشير لمحروس) استنى عند مكتبى (يخرج محروس)
سيد : سيد عريضة يعترض على وجود الحيوانات داخل المصحة
الريسه : لاخر مرة يا عريضة تتكلم بدون اذن، عبدالله (يتجاهلها) تعالى هنا
عبدالله : ايوه يا روحى، دلوقت ؟
الريسة : أنا عارفه إنك السبب فى محاولتهم الهرب وانك اللى عطلت السماعه، وأنك
عبدالله : والله يا روحى وحشتينى اعمل ايه، قلت اروح ازورك عند امك، اضطريت، وانتى عارفه بقى المضطر
الريسه : بكرر مرة تانية أن أى محاولة للهرب مش ممكن تتم، البوابة اللى بره دى مش أول باب، فيه وراها أكثر من بوابه لحد البوابة الأخرانية عليها عشرين عسكرى أى واحد يحاول يهرب..
عبدالله : اصل كنت قاعد على نار، نار يا حبيبى نار ..
الريسه : مش هايلاقى غير العقاب الشديد، لازم تعرفوا انكم هنا علشان مصلحتكم
عبدالله : شايفين، بتطنشنى، مكسوفه منكم (يضحك بعض المرضى)
الريسه : كل ده هايأخر فترة علاجكم
عبدالله : ما فيش امل يا حبيبى فيك
الريسه : وانتم يا بنات، ايه اللى حصل ؟
نورا : أنا عايزه أنام حرام عليكم، كفايه كده
هند : إحنا كان ورانا عرض يا ريسه
الريسه : دى أول وأخر مرة، فيه طرق تانية تخليكم تمشوا مظبوط.. بالنسبة للكتب والشطرنج، كل ده ممنوع لانه يعمل نتيجة عكسية.. دى لضرركم مش لصالحكم
آمال : احنا عايزين الدكتور حسين
الريسه : ليه ؟
آمال : علشان كان بيتفاهم معانا بطريقة هاديه وكان عارف إحنا عايزين ايه وبنفكر فى ايه، وكان سايبنا على راحتنا
الريسه : الدكتور حسين اتنقل
احلام : اتنقل ولا طفش
الريسه : (تصفعها) بس يا قليلة الادب، سعديه خديها علشان تتأدب
عبدالله : أنتى هاتعملى فيها ايه
احلام : هاتعمل ايه اكتر من كده، اتفضلى يا سعديه، المرحلة الاولى
عبدالله : هى عملت ايه، مش قالت الحقيقة
احلام : مافيش حقيقة غير اللى تقولها الريسه بس (تدفعها سعدية وتخرجان)
الريسه : انت بقى المحامى بتاعها
عبدالله : لا مش المحامى بتاع حد، أنا عارف ان حسين يبقى ابنك، وأنه هرب علشان ماينتحرش زى ابوه
الريسه : (صمت طويل ونظرات متبادلة) خده يا سليمان
عبدالله : خذنى يا سليمان، موتنى يا سليمان، بس مافيش حاجة هاتموت جواكى، إحنا نقدر نكذب على الناس كلها، إنما على جوانا لأ، خدنى يا سليمان علشان اخلص من العيشة دى (يخرج وخلفه سليمان)
سيد : (واقفا) اسمحى لى ..
الريسه : عايز ايه
سيد : اسمح لى ايتها الدنيا الواسعه، لقد خرج المارد من القمقم، الواد الاخرس قال أنا عارف كل حاجة، قول بحبك قول كرهتك، البطل قال ويارتيه ما قال، سيفى انكسر، حصانى مات، كان فيه واحدة ست عندها 31 عيل مش قادرة تأكلهم، يا ولاد الحلال اللى شاف عيل تايه، لابس بيجامه سوده، وشه اسود وعنيه سوده وقلبه اسود، قزار مكسر للبيع

الريسه : حدد انت عايز ايه بالظبط
سيد : أنا ماهربتش، أنا كنت رايح الصنداى تايمز بتاعتى، اشوف عمالى، ولادى بتوع المطابع مش عايزين يشتغلوا ليه
الريسه : محاولتك الخروج دى تعتبر هروب
سيد : أنا قلت ماهربتش
الريسه : لكن حاولت
سيد : أنا قلت ماحاولتش
الريسه : سيد، اقعد مكانك
سيد : (جالسا على الفور) آز يو لايك
سعد : أنا لايك، أنا تعبان، أنا عيان
الريسه : عارف ليه عيان
سعد أنا تعبان قوى
الريسه : علشان بتعصى الاوامر ومش هايحصل بعد كده أى عصيان لاوامرى، كل كلمة اقولها لازم تتنفذ، أى واحدها يحاول يهرب هو عارف أنا هاعمل فيه ايه
- اظلام -

المشهد الثانى عشر

- حجرة الفحص - الريسه جالسة إلى المكتب وامامها الدكتور العمرى-
الريسه : أنا اخترتك انت من بين الدكاتره لانى بثق بيك يا دكتور عمرى
العمرى : أنا تحت امرك يا ريسه، أنا تلميذك
الريسه : الولد ده خطر جدا، التشخيص بيقول أنه اصيب بلوثه جنونية حادة بعد ما كان هايرتكب جريمة جوه السجن
العمرى : أنا قريت حالته بالتفصيل
الريسه : احنا عملنا له عدة جلسات وبنهيأه لدخول المرحلة الأخيرة
العمرى : سيادتك عارفه تأثير الجلسات دى عليه
الريسه : مافيش مضاعفات، هايبقى زى أى واحد موجود
العمرى : وحسين يا دكتوره
الريسه : ماله ؟
العمرى : يعنى مش كان الولد ده المريض بتاعه
الريسه : حسين مالوش دعوه بحاجة
العمرى : اقصد ..
الريسه : دكتور عمرى ..
العمرى : أنا مش هاتكلم فى الموضوع ده تانى، بس شكلها بايخ أنه يفضل محبوس كده فى اودته زى العيانين
الريسه : وزى ليه، ما هو عيان يا عمرى
العمرى : هو بس جاى مش عارف الظروف اللى بنشتغل فيها والاوامر اللى مسلطه على رقبتنا
الريسه : لا يا عمرى دا عايز يبوظ المؤسسة دى كلها، عايز يخربها، أنا قلت من الاول اسكت عليه شويه لحد مايفهم احنا وظيفتنا ايه والمهمة اللى احنا هنا بنعملها دى ايه، إنما خلاص، حافظ شوية كلام إنشا برجلوا دماغه، زى أبوه بالظبط، لا هايفهم ولا يمكن يفهم
العمرى : طب ماتسيبيه يا ريسه يمشى
الريسه : يروح فين، يروح ينقل صورة هو شايفها سوده، يروح يشوه الرسالة اللى احنا بنقوم بيها علشان ضيق أفقه وجهله
سعديه : (داخلة وهى تجر عبدالله) المريض يا ريسه
الريسه : (تجلس وهى تشير للعمرى ان يبدأ) اقعد يا عبدالله.. تعالى
العمرى : (يتقدم منه وسعدية تقف عند الباب) انت بقى اللى حرضت زمايلك على الهرب

عبدالله : اهرب ازاى يا بيه واسيب حبى لوحده
العمرى : مين حبك ده ؟
عبدالله : الله.. ما حد يقول حاجة يا اخوانا
العمرى : أنا ماحبش اللف والدوران
عبدالله : ولا أنا، أنت بتسأل وأنا بجاوب
العمرى : يظهر الطريقة دى مش هاتنفع معاك
عبدالله : والله انت لو خرجت أنت واللى (يسخر من سعديه) أنا هاخلص كل حاجة
العمرى : إذا ماتكلمتش كويس أنا هابعت تقرير السجن أنك كويس وسليم وعاقل ميه فى الميه
عبدالله : فى عرضك، أنا إنسان عاقل جدا، أنا اعقل من فى الوجود
العمرى : أنا والريسه هانسألك وأنت تجاوب وبس، فاهم
الريسه : عايزين اجابة سريعة واول شئ يخطر على بالك
عبدالله : مش فاهم
العمرى : عايز مرادف من عندك لكل كلمة بنقولها لك
عبدالله : ليه ؟
العمرى : دا هو العلاج يا ابنى
الريسه : حياتك
عبدالله : أنا لسه ميت
العمرى : طفولتك
عبدالله : مش عايز تمثيليات
الريسه : لازم تتكلم عن طفولتك، لازم نعرف ازمتك
عبدالله : هو أنا مجنون
العمرى : لا عاقل، اعقل واحد فى الوجود
عبدالله : امال أنا هنا ليه ؟
الريسه : احنا اللى نسأل مش أنت
عبدالله : والله ما أنا عارف مين العاقل ومين المجنون فينا
الريسه : قول اللى انت عايزه
عبدالله : انتم عايزين ايه من طفولتى
الريسه : احكى لنا كل حاجة
عبدالله : اقول ومافيش زعل
العمرى : قول يا حبيبى، كل حاجة، كل حاجة (فى رقة) كل حاجة يا حبيبى
عبدالله : (يلف كالاطفال ويلعب) بيتا بيتا بيتا، صحن بسكويتا، بابا جاى امتى، جاى الساعة ستة
الريسه : وبعدين
عبدالله : راكب بسكليته
الريسه : بقولك وبعدين
عبدالله : بيضة ولا حمرة ؟
العمرى : (يقلده وقد أخذه اللعب) بيضة زى القشطة (يتدارك) عارفين دى، وبعدين
عبدالله : تيجى نلعبها
الريسه : أنا عايزه أعرف أنت ايه بالظبط
عبدالله : أنا الكل حاجة، أنا الكل فى الكل، أنا الكل فى واحد، أنا ديكتاتورى، أنا ليبرالى، أنا ديمقراطى ومافيش حد احسن من حد
العمرى : انت ليه بتقول الكلام ده ؟
عبدالله : علشان كل الكلام زى بعضه
العمرى : وليه زى بعضه
عبدالله : أنا عمرى ماسألت نفسى السؤال ده بس أنا اوعى على نفسى والكلام هو الكلام، كله زى بعضه، مافيش فرق غير فى الحروف، أنت تشوف الكلام زى ما أنت عايز وأنا أشوف الكلام زى ما

أنا عايز، مافيش حاجة واحدة قادرين نتفق عليها.
الريسه : وانت وعيت امتى يا عبدالله ؟
عبدالله : أنا قلت وعيت، أنا بقول عييت، أنا وعيت ولا عييت، نروح نحارب، اروح احارب، ماتروحش تحارب، ما اروحش احارب، عبد العظيم عدوك، عبد العظيم عدوى، عبد العظيم حبيبك، عبد العظيم حبيبى، إقتل عبد العظيم، أقتل عبد العظيم
العمرى : مين عبد العظيم ؟
عبدالله : مش عارف، ولا حتى عارف أنا مين كمان، ما حدش عارف نفسه اليومين دول، تعرف ليه، علشان ماحدش بقى نفسه، كل واحد بقى شئ بيكرهه، بيقرف منه وبيذله، عمرك شفت واحد بيذل فى نفسه
العمرى : أنت بتذل فى نفسك ؟
عبدالله : ما هى المشكلة دلوقت هى فين نفسى دى، الزمبليطه فى الصالون يا سعادة الباشا، الناس كلها داخله فى بعض، الترماى فى المترو فى الاتوبيس فى القطر فى التاكسى، أنا زى أنت وأنت زى هو وهو يبقى هى، ولا تعرف مين فيهم حبيبك ومين اللى بيغشك، التاكسى ولا الاتوبيس
العمرى : ركز، ركز يا حبيبى ارجوك
عبدالله : (باهتمام وكأنه يشرح خطة حرب) شوف يا استاذ، الطيارات من فوق والدبابات والمدافع من تحت، الكل بقى واحد، لازم نضرب، نضرب مين (يتجهم العمرى) ما حدش عارف، نضرب فى بعض، الدبابات فى الدبابات والطيارات فى الطيارات، علشان مايبقاش فيه حاجة، الناس الناس، الناس مالهاش قيمة، حيوانات، قرود، قرود، قرود، قرود، كل قرد بيعرف يلعب لعبه واحدة بس، كل قرد مالوش دعوه بالتانى، يالله نفسه، ونفسه مش لاقيها، يفضل يدور عليها، كل قرد يلعب لعبته كل يوم ويروح ينام سطيحه، تعبان، فى اليوم التانى يصحى يلعب نفس اللعبه القذره
العمرى : أنا مش فاهم انت عايز تقول ايه بالظبط
عبدالله : اصل كلنا بقينا قرود، هو مين فينا مش قرد، مافيش أسود ولا نمور ولا افيال، كله قرود (يقلد نطة القرد) أنا قرد، أنا قرد، نوم العازب (يقوم بتقليد الحركة) عجين الفلاحة (يفعل) سلم يا ميمون (يفعل ويصفق فى الهواء ويكرر)
الريسه : أنا مش طايقه الولد ده
العمرى : ماتعرضتش لحادث وانت صغير يا عبدالله
عبدالله : (بحزن) ايوه، دخلت مرة فى واحد وأنا بتعلم العجل
العمرى : مافيش حوادث تانية
عبدالله : مش فاهم ايه حكاية الحوادث دى معاكم، حوادث إيه، سرقة ولا نصب ولا قتل ولا حب ؟
العمرى : ايوه .. حب
عبدالله : (يتجه للريسه) والله أنا من صغرى وأنا بحبك يا جميل، مابنامش الليل ولا النهار الحزين
العمرى : ليه النهار حزين ؟
عبدالله : مش عارف والله، ماسألتوش
العمرى : سعديه، خديه (تأخذه سعدية لتخرج)
عبدالله : والله ما اعرف يا بيه، والله ما اعرف ليه حزين، كان بيعيط
العمرى : خرجيه يا سعديه (تدفعه سعديه وتخرج) الولد ده يدخل المرحلة الثالثة فورا
الريسه : ده اثر على العيانين يا عمرى، عايزه الاجراءات تمشى بنظام
العمرى : يكرهوه
الريسه : ازاى
العمرى : أنا هافكر ازاى، سيبينى بس وأنا هاتصرف، كل شئ هاياخد مجراه
- اظلام -

المشهد الثالث عشر

- الصالة - عبدالله - احلام-
عبدالله : هانلاقى وسيله يا احلام

احلام : أنا زهقت يا عبدالله، كفايه كده، هنا أحسن لنا الف مرة من بره
عبدالله : ما تقوليش كده يا احلام، دا انتى اللى خلتينى افكر فى الهرب
احلام : ليه .. استنى اوعى تقولى حب وكلام الروايات بتاعك ده
عبدالله : مش كلام روايات ومش حب، وسيبك من كل الكلام، أنتى نفسك مايهمكيش غير التلاقى اللى ماحدش يقدر يوصفه ولا يمسكه ولا يرسمه
احلام : عبدالله، كفايه كده، احنا نحلم زى ما احنا عايزين، إنما نجرجر ورانا ناس عيانين بجد
عبدالله : ومين قالك أنهم مابيحلموش زينا، ومين قالك أنهم عايزين يقعدوا هنا
احلام : هايخرجوا بره ليه، علشان يحبطوا اكثر
عبدالله : الحياة مش سوده للدرجة دى يا احلام
احلام : تفاءل يا عبدالله زى ما انت عايز، بس هاتخرج بره هاتعمل ايه، انت نفسك مش عايز تسأل السؤال ده لروحك، لانك لو فكرت فى اجابة مش هاتلاقى احسن من هنا، وأنا كده زيك بالضبط، إيه اللى يخليك تتهجم على رئيسك فى الشغل وزميلك اللى بيتجسس عليك فى السجن، وايه اللى يخلينى اروح لشركة الاسكان اللى ضحكت علينا وأنا عارفه انى بجرى ورا اوهام وان خطيبى اللى اختفى مات، اتقتل، اندفن، ليه احنا بنعمل كل ده، لاننا كنا عايزين نيجى هنا، بارادتنا يا عبدالله، احنا اللى جبناه لنفسنا

عبدالله : بس احنا ماكناش نعرف بعض يا احلام
احلام : هانكرر نفس التجربة، وهانلاقى الف عقبه هاتقف قدام تحقيق أى حلم من أحلامنا
عبدالله : لا ده مش كلامك، يظهر جلسة الكهربا اثرت على مخك
احلام : أنا فى نظر الناس بره مجنونة وانت وكل اللى هنا، ولو هربنا وفرضا لو نجحنا هانعيش ازاى وسط الناس وهى بتعاملنا على أننا مجانين.
عبدالله : هما مين، انتى نسيتى كلامك، هما بيقولوا، انما احنا مش كده، ليه كلام الناس يبقى هو الصح والحقيقة تبقى غلط لان الناس شايفين كده ؟
احلام : اتكلم كلام عملى وسيبك من اللف والدوران، العيانين اللى هنا هايخرجوا يعملوا ايه ؟
عبدالله : هانعيش، هانحاول نعيش زى ما احنا كده، فى أى مكان، وهاندافع وهانتمسك بعيشتنا مهما ان كانت فى جحر فى جبل فى غيط فى كوخ فى أى مكان، ولو حصل أننا رجعنا هانحاول تانى وتالت، اللى اتعلمته من هنا مش قليل واللى عرفتهم هنا صحوا فيا حاجات كتير كنت مش عارفها، احلام ماتخذلنيش واقفى معايا
احلام : ماتعملش بطل على الفاضى
عبدالله : مافيش بطولة يا احلام إلا فى الصبر على القرف، واحنا صبرنا كتير ولازم نعمل حاجة
احلام : بالعيانين اللى وقفوا يضحكوا وعايزين يناموا
عبدالله : الفشل مره مش نهاية العالم
عويس : (داخلا) عبدالله.. انت هنا يا احلام
احلام : تعالى يا عم عويس، مافيش حد معانا
عبدالله : اتكلم يا عويس، عملت ايه؟
عويس : كل خير، قابلته واتكلم
احلام : هو مين ؟
عبدالله : الدكتور حسين
احلام : الله هو لسه هنا؟
عويس : ايوه امه حابساه فى اودته، قلت له على فكرتك، قالى ماتصدقوش ان مافيش مخرج من هنا، فيه باب ورا المطبخ مافيش وراه غير حارس واحد
عبدالله : وانت كلمته ازاى ؟
عويس : دخلت انضف دورة ميه الدكاترة وكلمته من شباك بيطل على دورة الميه بتاع الاوده بتاعته
احلام : وازاى ام تعمل فى ابنها كده ؟

عويس : المهم عرفت أنا مكان الباب ده وعرفت ميعاد تغيير النبطشية وممكن نتصرف فى أى وقت بعد الغروب
احلام : انت واثق يا عم عويس أننا ممكن نخرج ومانتمسكش
عويس : مافيش حاجة ممكن الواحد يثق فيها، انتى واثقة أنك تعيشى بعد ساعة واحدة، خلاص نعمل اللى علينا والباقى على ربنا
احلام : عبدالله مش عايزين جريمة أو دم
عبدالله : ليه فاكرانا قطاع طرق ولا قراصنه، احنا هانخرج بأى تمن
احلام : اهه كلامك ده الى بيخوفنى
عويس : ماتخافيش يا احلام، ارجعى انتى دلوقت علشان ميعاد الريسه قرب
احلام : أنا خايفه
عبدالله : ماتخافيش، سيبيها لله وكل حاجة هاتمشى مظبوط
احلام : (تتجه لتخرج) ربنا يستر بقى
عبدالله : لو ننجح يا عويس، يبقى الفضل كله لله ولك
عويس : يا أخى فضل ايه، بس أنا خايف على الدكتور حسين، دا هاينهار اكتر لو فضل محبوس كده
عبدالله : احنا هانفوت عليه نخرجه معانا
عويس : بس ده خطر (محمود يتلصص)
عبدالله : مافيش خطر اكتر من اللى احنا فيه
عويس : هو يقدر يدبر اموره
عبدالله : مش معقول دا جزاء جميله، لازم نخرجه
محمود : (عند عويس مندهشا) عويس، أنت بتتكلم (يفاجأ عبدالله وعويس) هاتخبوا عنى، ماتخافوش، أنا مش جبان
عويس : هاكلمك بس اوعى تقول لحد
محمود : يا سلام صوتك زى ما أنا تخيلته بالظبط
عويس : اسمع يابو حنفى، إحنا هانخرج من هنا
محمود : هاتمسكنا تانى
عبدالله : لامش هاتمسكنا، ولو مسكتنا هانهرب مرة واتنين وعشرة
محمود : بس أنا مش عايز أخرج
عويس : لازم تخرج
محمود : اخرج لمين ؟ لها، اروح اقتلها تانى، أنا كرهت بره واللى بره، كله وهم وسراب
عبدالله : اكيد فيه ناس كتير أحسن منها، بره فيه عالم كبير
محمود : الشر أكتر من الخير
عبدالله : امال انت فايدتك ايه ؟
عويس : ربنا خلقك ليه ؟
عبدالله : علشان فيه خير وشر، لو خير بس مش هاتعرف أنه خير ابدا
عويس : ولو شر بس مش هاتعرف أنه شر
عبدالله : أنت رسالتك فى الارض ان يبقى قدامك الاتنين، الخير والشر، وانت تختار بعقلك وبكامل ارادتك تععمل خير ولا شر
محمود : فكرك كده ؟!
عبدالله : مش فكرنا إحنا بس، دا فكر الكون كله اللى احنا عايشين جواه
سيد : (يدخل سيد وإبراهيم وسعد) الله.. امسك حرامى، بتعملو ايه من ورانا
عبدالله : كويس انكم جيتم، اقعدوا أنا عايزكم
سعد : أنا عيان قوى (وهو يجلس)
عبدالله : مافيش حد عيان يا سعد، اسمعنى، اسمعونى كلكم، أنا هاسألكم سؤال وعايز اجابة واحدة، احنا حيوانات ولا ايه، عاملين زى القطيع ليه، احنا بقر فى ساقية ؟ (يمكن أن يتحول الحوار بين

عبدالله وبين المجموعة إلى استعراض غنائى يسأل عبدالله ويجيب المرضى)
الجميع : لأ
عبدالله : احنا عنينا مغمضة ؟
الجميع : لا
عبدالله : احنا مابنحسش ؟
الجميع : لا
عبدالله : احنا مابنفهمش ؟
الجميع : لا
عبدالله : احنا مجانين ؟
الجميع : لأ
عبدالله : امال مين المجنون ؟
الجميع : هما
عبدالله : واحنا ليه قاعدين هنا ؟
الجميع : علشان عاقلين
عبدالله : ومين المجنون
الجميع : هما
عبدالله : يبقى لازم نخرج من هنا، فيه حد عايز يقعد هنا
صالح : (داخلا فى سعادة) الريسه جت، الريسه جت
(يأخذ الجميع اماكنه، تدخل الريسه ومعها العمرى وسعديه وسليمان، تأخذ مكانها والعمرى يراقب)
الريسه : واضح ان درس امبارح كان مفيد جدا، مش كده يا عبدالله؟
عبدالله : انتى بتكلمينى ؟
الريسه : هو فيه هنا عبدالله غيرك
عبدالله : عايز حاجة يا قمر؟ (المرضى يضحكون)
الريسه : بقول درس امبارح كان مفيد جدا
عبدالله : انبسط يا طعم، أنا والله مابحب غير انبساطك (يضحك المرضى)
الريسه : (بغضب) بتضكحوا على ايه ؟ صالح بتضحك ليه ؟
صالح : (يرتبك) أنا
الريسه : تعالى هنا، قوم (ينهض) اقعد هنا، ركز افكارك، أنا هاسألك يا صالح وأنت تجاوبنى، فاهم (يهز رأسه) أنت كنت بتضحك على ايه ؟
صالح : ابدا، هما ضحكوا فأنا ضحكت
الريسه : طيب أنا هاقولك كلمة وانت تقول المرادف من عندك، اللى يخطر على بالك، دى لعبه بسيطة هانلعبها سوا، عندك مانع
صالح : لأ
الريسه : طفولتك
صالح : (يتجهم لحظة) أنا مش فاكر حاجة، أنا هابدأ من دلوقت
الريسه : أمك
صالح : هى فين ؟
الريسه : ابوك
صالح : مات
الريسه : الخير
صالح : عبدالله
الريسه: عبدالله مين ؟
الريسه : اللى خطر على بالى
الريسه : صالح
صالح : مش عارف

الريسه : الحياة
صالح : الحب
الريسه : الموت
صالح : هى
الريسه : هى مين
صالح : صاحبتى
الريسه : صاحبتك ؟!
صالح : ايوه
الريسه : اللى أنت بتحبها
صالح : كنت بحبها
الريسه : دى بتحبك
صالح : (بانفعال) لو كانت بتحبنى ماكانتش تقول على عيل
الريسه : مش امك هى السبب
صالح : لا أنا السبب، أنا السبب أنى عرفت واحدة عبيطة وتافهه، مافيش فى دماغها أى حاجة
الريسه : زمان
صالح : مافيش زمان
الريسه : اجابات غريبه، مالك يا صالح، أنت سعيد ولا زعلان ؟
صالح : سعيد
الريسه : ايه السبب ؟
صالح : اقولك دلوقت ؟
الريسه : قول يا صالح ماتخافش
صالح : بس هما قاعدين
الريسه : اعتبرهم مش موجودين
صالح : انتى
الريسه : أنا، أنا ايه ؟
صالح : أنا بحبك (تنزل كالصاعقه على وجه عبدالله)
الريسه : احنا هنا كلنا بنحب بعض
صالح : لكن انتى حبيبتى، حياتى، روحى، نفسى، نفسى احضنك، واخدك واطير واطير واطير، ابعد عن الناس، اخدك فى حضنى، (يتقدم منها) انت كمان بتحبينى مش كده ؟
الريسه : (غاضبة) صالح
صالح : ايوه، ايوه أنا بحبك (يلاحقها) بحبك انتى وبس، صاحبتى خلاص، كل حاجة خلاص إلا أنت (يقترب ويحاول ضمها) أنا بحبك بحبك
الريسه : اقعد مكانك يا ولد، ابعد عنى (سعدية تجذب صالح) ابعد عنى يا كلب
صالح : أنا بحبك، قولى لهم يسيبونى، أنا مش كلب، أنا بحبك (صارخا) أنا بحبك، بحبك، بحبك، أنا بحبك اكتر من أى حاجة فى الدنيا، لازم تحضنينى، لازم تحضنينى، لازم نطير نطير، نطير بعيد (قبضة سعدية عنيفة) نبعد عن الناس (يقترب قليلا) أنا بحبك صدقينى
الريسه : (المأساة تتكرر وفى انفعال تصفعه على وجهه) ابعد عنى
صالح : (فى وجوم شديد) أنا ؟!
الريسه : انت لسه عيل صغير، ماكبرتش، أنا هاقول لامك، هاقول لامك اللى انت عملته، هاقولها (طوال كلماتها صالح يصرخ : لا) هاقولها علشان تربيك يا عيل
صالح : (حالة التهتهة تعود) لا، لا، بلاش أمى، علشان خاطرى بلاش أمى، أمى لا، علشان خاطرى، لا، لا، لا
الريسه : (منفعلة) هاقولها علشان تربيك، هاقولها
صالح : لا، لا، لا، (يجرى إلى عنبر النوم وهو يردد) بلاش أمى..
الريسه : اللى حصل ده أول مرة يحصل، لكن كل ده من الكلام الفارغ اللى انتم بتسمعوه، أنا عارفه

السبب فى كل ده، لازم تعرفوا ان ده مش هايحصل تانى (نسمع صرخة هائلة صادرة من صالح داخل العنبر، يهرع سليمان إلى الداخل ويخرج سريعا)
سليمان : (معه سكين عليها اثار دماء) انتحر يا ريسه، قطع شراييته (لحظة صمت فقد اكتشف عبدالله أنه وراء جلب السكين)
الريسه : (تتمالك) شوف، شوف السكينه دى جابها منين.
عبدالله : (فى ثورة يحث المرضى) خلاص بقى، يالله زى ماعملنا فى المسرحية، (بسرعة يجرى عويس ومحمود عند الريسه ليقيدوها بمناديل يخرجوها من ملابسهم، وكذلك يفعل إبراهيم وعبدالله مع سعديه وسليمان ويساعدهم بقية المرضى) اربط كويس منك له، دول قتله، قتلوا واحد من زمايلكم اربطوا كويس، اربطوهم ودخلوهم اودة الكشف، (يفعلون بينما تأتى المريضات مسرعات) يالله مافيش وقت ورانا (المرضى يتجمعون حول عبدالله) اللى عايز يخرج من هنا يجى ورانا واللى مش عايز يخليه فى السجن، قدامكم النتيجة، واحد مننا مات
نورا : هانخرج فين يا عبدالله ؟
عبدالله : هانخرج للحياة بره نصارعها وهى تصارعنا والشاطر هو اللى يغلب، هانخرج بره السجن اللى اخترناه، هانلاقى مشاكل لكن هانعديها وهانصبر، ايه هو الطريق الصح، إننا نبقى احنا بس ومش حد تانى، نبقى احنا اللى عايزين مش هما اللى عايزين، نعمل حياتنا بنفسنا بارادتنا، هانخرج للحرية.. بره الدايره اللى حبسنا نفسنا فيها، مين عايز يسجن نفسه ؟ (من الممكن ان تتحول كلمات عبدالله إلى ترديد جماعى تعبيرى يصاغ فى شكل اغنية تبدأ فردية وتتصاعد لتشمل الجميع وهم خارجين فى اتجاه الجمهور وحتى يعبروه خارج القاعة)

الختام

<u>نهاية آخرى</u>

الريسه : اللى حصل ده أول مرة يحصل، لكن أنا عارفه السبب، عارفه السبب، عارفه السبب فى كل اللى بيحصل ده، (نسمع صرخة هائلة صادرة من صالح داخل العنبر، تهرع سعديه والتمورجيه إلى الداخل ـ لحظات ترقب وتخرج سعديه وعيون الجميع متعلقة بها)
سعديه : (معها سكين عليها اثار الدماء) انتحر يا ريسه، قطع شراييته (عبدالله بعد لحظة صمت اكتشف من خلالها أنه وراء جلب السكين ينظر لزملائه وهم فى احباط وحزن- هنا يهجم عبدالله على الريسه ويحاول خنقها)
عبدالله : انتى السبب يا حقيره، انتى السبب يا مجرمة، أنتى السبب (سعديه والتمورجيه يهرعون اليه يمسكون به وهو يقاوم والريسه تنهار تحت يديه التى تحيط وتتشبث برقبتها حتى ينجح التمورجيه فى تكبيل عبدالله بقميص المجانين. تشير الريسه ناحية حجرة الجلسات)
الريسه : المرحلة الثالثة (يسحب عبدالله فى بطء امام زملائه المنكسرين وهم ينظرون اليه فى لوعة حتى يدخل الحجرة وعلى الفور نسمع الانين المتصل الذى يهز كل من بالمسرح، يرتفع الصوت حتى يقطعه عبدالله بآهة مكسوره)

ـ اظلام ـ

المشهد الثالث عشر

(الصالة ـ عويس يجلس بجوار عبدالله الذى فقد كل شعوره واحاسيسه وهو شبه ميت ولا يتحرك أى حركة تدل على أنه حى)
عويس : كده يا عبدالله.. مش قلت لك تصبر.. كان ممكن تصبر.. بقى هى دى اللحظة المناسبة اللى بتتكلم عنها.. عارف ان ده غصب عنك.. ما كلنا عايزين نخنقها انما انت استعجلت.. كان ممكن تصبر شويه.. أنت دلوقت الاخرس وأنا اللى بتكلم أنا لى صوت وأنت مالكش.. أنا اللى بحس وأنت مش هاتحس ابدا.. (بمرارة) أنا اللى بشوف وانت عمرك ماهاتشوف.. خلاص يا عبدالله.. أنا كنت اخرس بارادتى وانت غصب عنك.. مش هاتسمع ولاتحس ولا هاتشوف.. عبدالله انت ميت يا عبدالله، موتوك يا عبدالله.. لكن انت السبب.. انت استعجلت كان لازم تصبر.. ايه يعنى لما صالح يموت ما فيه الف صالح ماتوا قبل كده.. حرام عليك هاعمل ايه لوحدى (يستعيد كلمات عبدالله التى

تتردد فى ارجاء المسرح بصوت عبدالله ويرددها عويس).. ماتسبنيش اتكلم لوحدى.. ارجوك اتكلم.. لازم تقول حاجة.. انشا الله تقول لأ زى نسيم.. قول آه، قول أنا عيان. تهته.. اضحك.. غنى..اعمل أى حاجة.. طب قوم اقف.. كويس (يتردد الصوت سريعا مع ترديد عويس له بنفس السرعة) طيب امشى امشى.. أنا حاسس أنك فاهم كل حاجة.. أنا حاسس أنك فاهم كل حاجة.. أنا احساسى مايخيبش لازم تتكلم يا عويس.. لازم تتكلم يا عويس.. لازم تقول حاجة (ينهار) عبدالله.. عبدالله.. مش ممكن (يرتمى تحت قدميه يبكى) الراجل فينا اللى يشغل مخه.. فيه ناس بره عاقله.. حتى لو مش حواليك.. لو فى آخر الدنيا. المهم فيه أمل انك تشوفهم وتكلمهم ويكلموك.. فيه ناس عاقله حواليك لكن عاملين مجانين، عاملين خرس.. انت عامل اخرس يا عبدالله مش كده. لازم تكون عامل اخرس.. اضحك يا عبدالله.. اضحك.. غنى.. لازم تضحك (ينظر إلى كرسى الريسه) شايف الكرسى اللى انت ماقدرتش تشيله.. أنا هاشيله يا عبدالله.. هاستنى اللحظة المناسبة... هاتيجى.. ايوه لازم تيجى.. لو ما كانش النهارده تبقى بكره.. اكيد هاتيجى هابدأ تانى ولو كان مصيرى هو مصيرك.. هاعلمهم كلهم.. هاستنى اللحظه المناسبة بالضبط واقول لأ.

محمود : (يدخل) آه حبايب.. ما هو يعرف ان ابوها سمكرى.. سمكرى سمكرى ايه يعنى دا إبرة الوابور بالشئ الفلانى والجاز غلى غلى قوى أنا سبت الدنيا علشانها

عويس : كله خايف يا عبدالله

محمود : هى خايفه منى ليه ؟

عويس : تعال يا بو حنفى متخافش

محمود : (بخوف) هاتودينى لها.. هاتودينى.

عويس : ماتخافش .. أنا عويس

محمود : (وهو يقترب) هى راحت فين

عويس : تعال.. أنا ماشى يا عبدالله (يلقى نظرة على الكرسى.. يركل الكرسى فيقع الكرسى) الكرسى اهو من غير رهان.. من غير رهان يا عبدالله.. محمود تعال معايا ..

محمود : سيد بيه بيخطب جوه

عويس : تعال (قبل ان يخرجا يلقيات نظرة على عبدالله فيندفعا بعدها لعنبر النوم.. تنسحب الاضاءة.. عبدالله داخل بقعة ضوء شبه ميت.. يداه بجواره بلا حس.. بلا شعور.. بلا نبض.. بعد لحظة يسمع صوت الأنين الهائل المتصل الذى يزداد ويظل هكذا اطول فترة ممكنة حتى تصدر الهمهمات من الصالة ويسمع صوت ارتطام الكراسى من اثر قيام الجمهور).

(ستار بطئ جداً)